وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الدكتور يحيى فارس – المدية –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب العربي

صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة "ليليات امرأة آرق لرشيد بوجدرة أنموذجا "

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص أدب معاصر

إعداد الطالبتين:

– مسعودي فهيمة

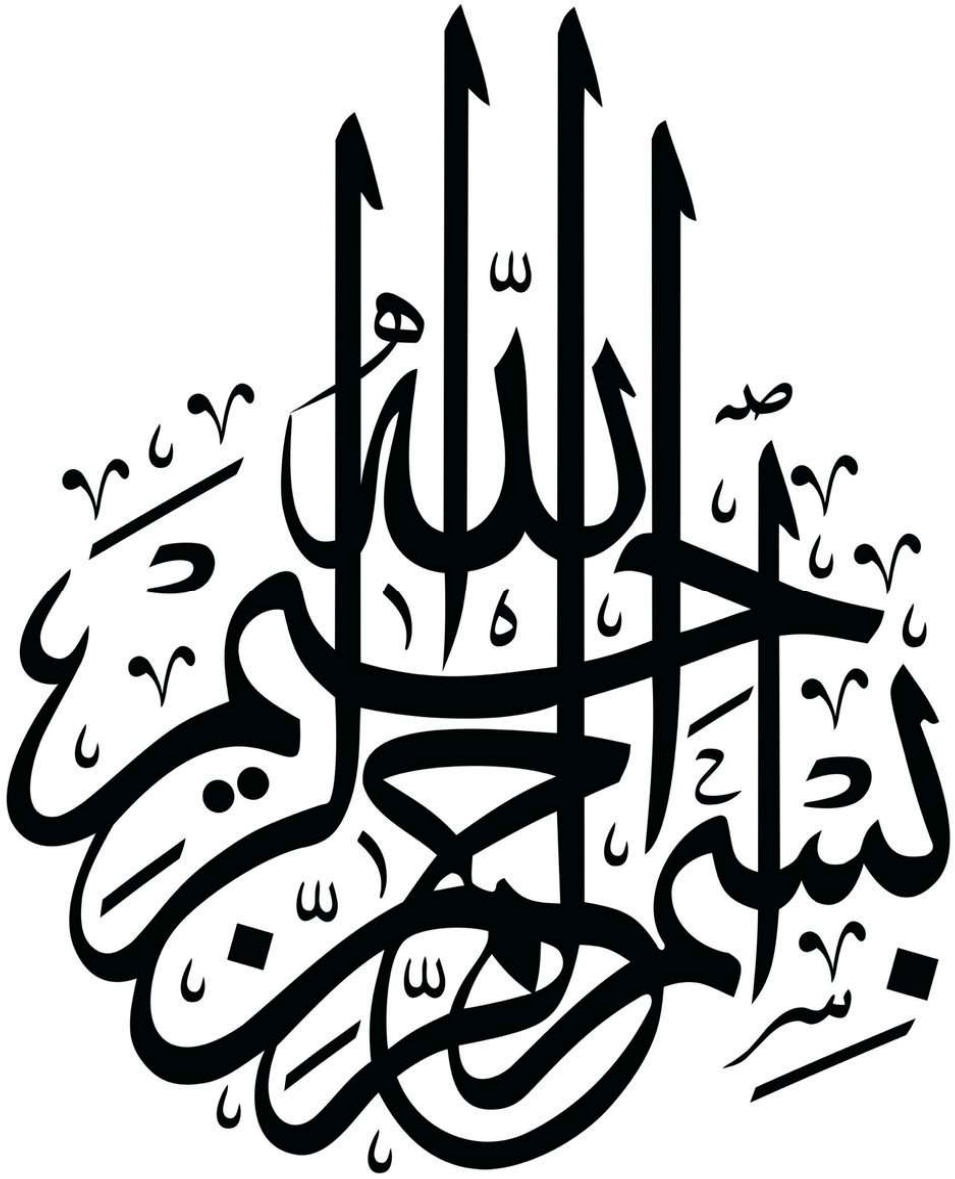
– بوعزّة أحلام

إشراف الأستاذ:

– لكحل بلال

السنة الجامعية

2019م-2020م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بدءا بمقولة نجيب محفوظ:"الكمال حلم يعيش في الخيال،ولو تحقق في الوجود ما طابت الحياة لحي" .

نقول إن هذا العمل لم يستوف الاكتمال المعرفي والمنهجي إلا بتأطير الأستاذ"بلال لكحل" الذي كان خير دليل على إتمام هذا البحث منذ أن كان مجرد طرح حتى وصل إلى هذه الصورة،فله منا كريم الجزاء والفضل والعرفان.

كما نشكر كل القائمين على إدارة الجامعة فلهم كل الشكر والامتنان .

والشكر الموفور لكل منمد يد العون من قريب أو بعيد .

إهداء

إلى أمي أنت يا من تملكين جنة تحت القدم ، كل ألفاظ لساني كل شكر قد رهن ، اجمعوا كل المعاني من عراب أو عجم لاتوافي شكرهن لا تجاوز العدم .

والدي ياخير عون لي عند المحن ،فهذه الكلمات أكتبها لك بمداد قلبي وأبعثها إليك مع عبير الورد .

فضلكم ياوالدي عمني حتى اللّجم ، كل ما قد رسبت زادكم بالطبع هم،إن كل ماجنيت من جهودكم نجم.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي ، إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد إخوتي: كريمة ، خولة ، رفيقة، فؤاد، نور الإسلام، إسماعيل .

إلى من تحلو بهما الحياة وكانتا لي سندا في الأزمات صديقاتي: هجيرة ، سعاد أسماء.

إلى صديقتي وزميلتي في الحياة وفي البحث اللي تميزت بالحب والوفاء : مسعودي فهيمة .

أحـلام

إهداء

قال عزوجل: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾ سورة الإسراء الآية 23

إلى نور عيني وكاتمة أسراري وبلسمي الشافي والقلب الدافئ المفعمة بالحيوية والحنان التي تعطي دون أن تأخذ أمي الحبيبةأطال الله عمرك.

إلى سندي في هذه الحياة عوني وقدوتي مصدر فخري الذي جعل من نفسه شمعة لينير دربي وشقي من أجل راحتي وسعادتي أطل في عمره أبي العزيز.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى من أقاسمهم الحنان وسقف بيتي وحياتي أخواتي "خديجة ،نسرين،كوثر" وأخي الوحيد " فارس " حفظه الله.

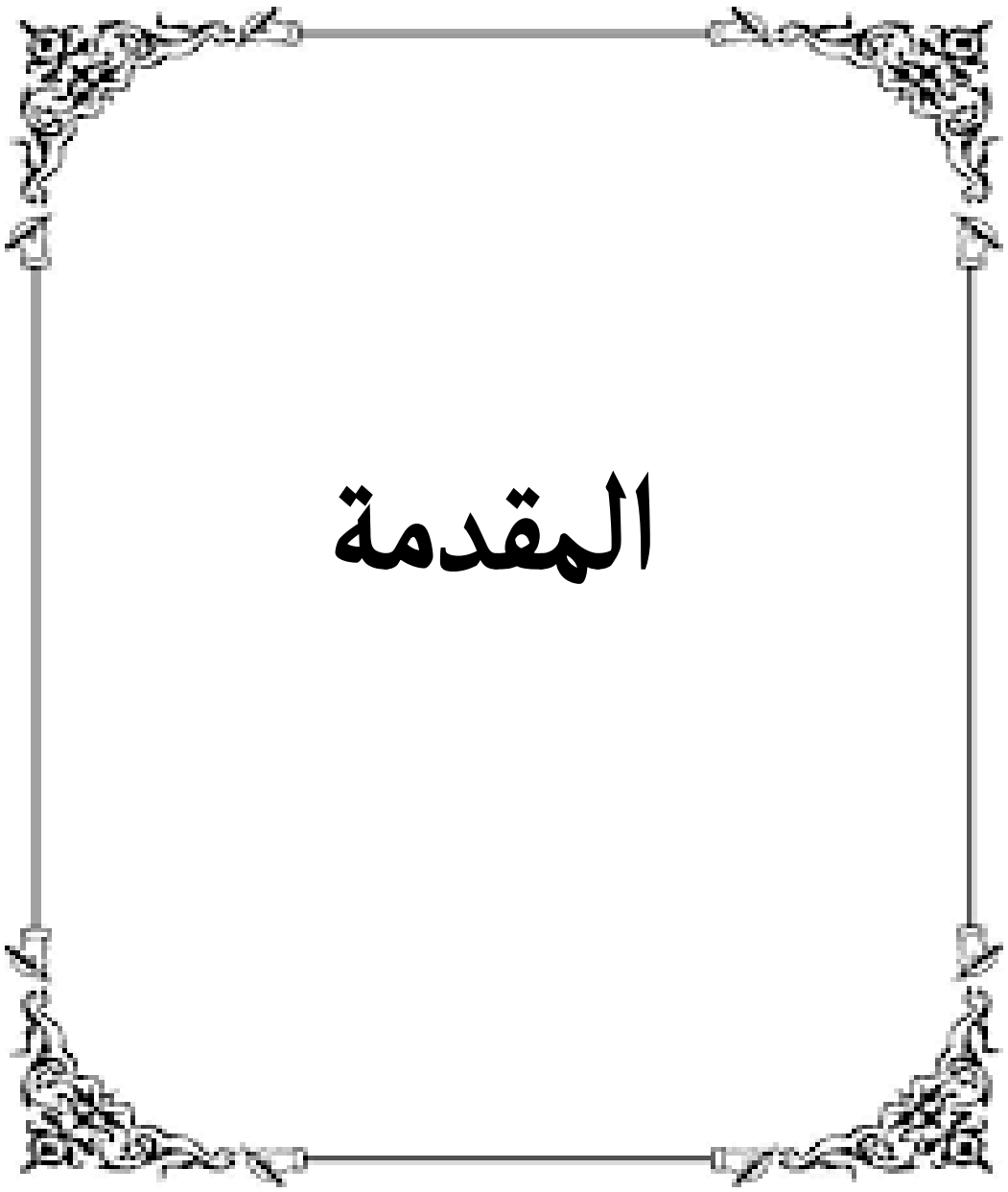
إلى أختي وحبيبتي التي مدت لي يد العون كلما طلبت ذلك صديقتي نجاة بوعمرة .

إلى من شاركتني في هذا العمل بوعزة أحلام.

وإلى الذين بهم تحلو الحياة وكانوا لي سعادة وفرح وسندا لي في أزمات الحياة عائلتي الثانية صديقاتي :الهام ،إشراق ، مريم ،بشرى ،فطيمة...وإلى كل من تحفظهم ذاكرتي وغابوا عن مذكرتي حفظهم الله جميعا .

كلية الآداب واللغات جامعة المدية . إلى كل من حثني على المثابرة والتمسك بهدفي إلى أن أدركت تحقيقه والحمد والشكر لله الذي هداني.

فهيمة



المقدمة

المرأة هي أثمن جوهر نزعت من تاج الطبيعة لتكون زينة لرجل وسعادة له وأحلى هدية خص بها الله الرجل وهي النصف الأفضل له سواء كانت ظالمة أو مظلومة ، فقد كرمها الإسلام واهتم بها ورفع من شأنها وأوصى النبي بها خاصة في خطبة الوداع إذ قام خطيبا في الناس ونادى بحق المرأة وأوصى بها خيرا فقال"استوصوا بالنساء خيرا فإنهن عندكم عوان""". والمرأة بمثابة نصف المجتمع تشارك الرجل وتسعده في الحياة استناد لقول رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام""الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة""والمرأة كانت ومازالت بمثابة أيقونة لايمكن الاستغناء عنها في كتابة الرواية العربية حيث تناول العديد من الروائيين موضوع المرأة في مختلف أبعادها الفكرية والاجتماعية والنفسية بطريقة فنية.

وانطلاقا من هذا وقع اختيارنا على موضوع صورة المرأة في رواية ليليات امرأة ارق لرشيد بوجدرة ، والذي دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع هو وجود الكثير من الدراسات السابقة لصورة المرأة وهذا ماشوقنا للبحث عن وجه آخر للمرأة لم يتم إدراجها في رواية ولا دراسة من قبل.

وتمثلت هذه الصورة في المرأة المتمردة والواعية والمثقفة والمقهورة والزانية والحاقدة على الرجل التى لم تراعي قيم دينها وقيم وأخلاق مجتمعها فأردنا أن نبرز هذه الصورة الجديدة في الرواية ومن هذا المنطلق تتبلور لدينا مجموعة من التساؤلات: كيف تجلت

صورة المرأة في الرواية العربية عامة والرواية الجزائرية خاصة؟ وماهي صورة المرأة في رواية ليليات امرأة آرق ؟

معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي لأننا بصدد وصف صورة المرأة في رواية وتحليل تحركاتها وأسبابها .

وقد تجسدت الخطة كالأتي : مقدمة ثم مدخل قمنا فيه بتحديد بعض المفاهيم التالية: تعريف الصورة والرواية، نشأة الرواية وأنواعها. ثم الفصل الأول بعنوان صورة المرأة في الدراسات المعاصرة احتوى أولا على صورة المرأة في الأدب وثانيا على صورة المرأة في الرواية الجزائرية . ثم يليه الفصل الثاني بعنوان صورة المرأة في رواية ليليات امرأة آرق أولا تجلي صورة المرأة في رواية ليليات امرأة آرق مستخرجين صورة المرأة المتمردة والمقهورة واليقظة والواعية والمثقفة والزانية والحاقدة ثم ملحق يحتوي على ملخص الرواية ونبذة عن حياه رشيد بوجدرة وأخيرا خاتمة .

ومن أهم المراجع التي كان لها تأثير بارز في بحثنا : المرأة في الرواية الجزائرية لصالح مفقودة .

ومن الصعوبات التي واجهتنا هي كثرة المراجع التى تدرس مسألة المرأة واختيار الأنسب منها لموضوع بحثنا.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل " لكحل بلال " الذي أشرف على هذا البحث ووجهنا إلى الوجهة الصحيحة فجزاه الله خيرا.

مدخل تمهيدي

أولا : تعريف الصورة لغة و اصطلاحا

أ- الصورة لغة

ب- الصورة اصطلاحا

ثانيا: تعريف الرواية لغة و اصطلاحا

أ- الرواية لغة

ب- الرواية اصطلاحا

ثالثا: نشأة الرواية الجزائرية

رابعا: أنواع الرواية الجزائرية

1- الرواية الواقعية

2- الرواية الرومانسية

3- الرواية التاريخية

4- الرواية الفلسفية

أولا: تعريف الصورة لغة و اصطلاحا

1) الصورة لغة:

ورد مصطلح الصورة في القران الكريم قال تعالى: << هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء لا اله إلا هو العزيز الحكيم>> سورة آل عمران الآية 06 ، و قال كذلك << هو الله الخالق البارئ المصور>> سورة الحشر الآية 24.

وجاء في القاموس المحيط الفيروزبادي كلمة صورة بالضم الشكل.ج. صُوَرٌ و صِوَرٌ كَعِنَبٌ و صُوَرٌ و الصّير كالكيس الحسنها و قد صوّر و تصوّر و تستعمل الصورة بمعنى النوع والصفة بالفتح شبه الحكة في الرأس، و الصورة : النخل الصفاء أو المجتمع .ج.صيران وسط النهر و أصل النخل [1].

ورد في معجم لسان العرب في أسماء الله الحسنى " المصور ": و هو الذي صور جميع المخلوقات و ركبها فأعطى لكل شيء منه صورة خاصة و هيئة مفردة يتميز بها على اختلافها و كثرتها[2] .

[1]– مجد الدين محمد يعقوب الفيروزبادي، القاموس المحيط ، ط8 ، سنة 1441ه/2005 م ، ص428 .

[2]– ابن منظور، لسان العرب، المجلد4 ، دار صادر، بيروت/ لبنان ، مادة صور،711ه، ص473 .

و كذلك في الدلالة اللغوية المعجمية للصورة تعني نسخة طبق الأصلcopy أو صورةPicture أي تمثيلا مباشرا و محاكاة حرفية لموضوع خارجي بصري على الأغلب حيا أو عديم الحياة [1].

و في معجم المصطلحات الأدبية: هي تعبير فرنسي يعني الكرمة الصغيرة لمن النقوش الزخرفية التي تشبه أغصان الكرمة في المخطوطات و الكتب القديمة و هو ينطبق عادة على اللقطات أو الأعمال الأدبية الموجزة ذات الدقة في الصياغة اللغوية و الدقة في المشاعر [2] .

2) الصورة اصطلاحا:

"إنَّ تحديد ماهية الصورة تحديدا دقيقا من الصعوبة بمكان لأن الفنون بطبيعتها تكره القيود و لعلَّ هذا هو السبب في تعدد مفاهيم الصورة و تباينها بين النقاد. حيث عرّفها بعض الدارسين على أن الصورة : مفهوم قد لا يتعدى حدود التشبيه و المجاز و الكناية و أيضا: مفهوم جديد يضاف إلى الصورة البلاغية"[3] .

---

[1]– أمال ماي ، تجليات شهرزاد في الشعر الجزائري المعاصر، وزارة الثقافة، دار أبو الأنوار للنشر و التوزيع ، ط2013، الجزائر ، ص 283 .

[2]– إبراهيم فتحي ، معجم المصطلحات الأدبية، دار التعاضدية العالمية للطبع و النشر، تونس ، الثلاثية الأولى، 1986، ص 224 .

[3]– حميد قبايلي ، الصورة الشعرية بين إبداع القدامى و إبداع المحدثين ، منتديات ستارتايمز2009 .

إضافة إلى أنها تمثيل شبه أمين لجزء الحياة الواقعية ذات وجوه وزوايا متعددة يمكن أن تّوحد كإعادة بسيطة للواقع كما تحمل الصورة المقدمات المادية مثل: البعد و الوزن... و كذلك هي : " مجموعة من الأفكار تشكلت في عقل راسم الصورة و هو المعروف بالعقل الأيقوني المتعلق بالتفكير بالصورة من خلال الارتباط النظري بالصورة التي هي عطاء العقل الأيقوني "[1] .

ولقد ارتبط وجود الصورة على الأرض بوجود الإنسان عليها، و ذلك من تاريخ وجوده عليها ساكنا في الكهوف ثم انتقاله إلى التمدن الاجتماعي.[2]إضافة إلى ارتباطها بمفهوم الخيال من حيث أنه ملكة إبداعية بواسطتها يستطيع المبدع من خلالها تأليف الصور اعتمادا على ما يختزنه داخل ذهنه من إحساسات متعددة الروافد، أو من خلال قدرته على التوفيق بين العناصر ليكشف عن علاقات جديدة مبتكرة[3] .

أي يكون موضوعها الخارجي معدوما أو في حكم المعدوم، فالخيال يلغي وجود ما حصله الإدراك و يعيد خلق صورته الجديدة بديلا من وجوده المادي[4] .

---

[1]– سرمية برجب، صورة سوما www.somalogspot.com 2012جوان25Souma.tv

[2]– عبد الكريم مسك، الصورة نشأتها و تطورها من تاريخ الحضارات،www.alukal.not2013

[3]– أحمد علي دهمان، الصورة البلاغة عند عبد القادر الجرجاني منهجا و تطبيقا، دار طلاس للطباعة ، ط1 ، 1996 ، ص 329 .

[4]– علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر قرن2هـ دراسة في أصولها و تطورها ، دار الأندلس للطباعة و النشر ،1401 هـ/1981م ، ص 28 .

من هنا ظهر مفهوم جديد للصورة على أساس أنها: تشكيل لغوي ، يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة يقف العالم المحسوس في مقدمتها و يدخل في تكوين الصورة بهذا الفهم ما يعرف بالصور البلاغية من تشبيه و مجاز و هذا ما أكده جان بارتيملي بقوله في كتاب الصورة في الشعر العربي لعلي البطل، بأن :< إن الصورة كمبدأ هي مصدر جمال الصورة ، فكلمة fama التي ترجمتها الصورة في اللاتينية تعني الجمال>[1].

كما عرفها سعيد علوش في معجم المصطلحات المعاصرة بأنها:< مصطلح ظهر في الأدب المقارن ليشير إلى دراسة صورة شعب عند أخر باعتبارها صورة خاطئة>[2]. و يضيف كذلك: < تمثيل بصري تسمح بفهم تنظيم الانعكاس عبر وجهين، فالصورة إنتاج للخيال و هي بذلك تتبع اللغة و تعارض المجاز الذي لا يخرج عن اللغة>[3] .

و ختاما لهذا فإن الكتابان الأدبية و النقدية كثيرا ما تحفل بالمرأة سواء ايجابيا أم سلبيا، فالمرأة حاضرة غير معنية إلا فيها نذر حيث لا توجد رواية أو قصة أو دراسة نقدية إلا وجد فيها ذكر المرأة ، فالرواية حيث يستحضر صورة المرأة فلا يهدف إلى

[1] – المرجع نفسه ، ص 29 .

[2]– سعيد علوش ، معجم المصطلحات المعاصرة،ط1، دار الكتاب ، بيروت ،1985 م ، ص 137 .

[3]– المرجع نفسه ، ص 136 .

استحضار دلالتها الجسمانية والشكلية وإنما يهدف إلى تناول واقع المرأة و تفاعلها مع حركة المجتمع و قضاياه[1] .

ثانيا: تعريف الرواية لغة واصطلاحا

1) الرواية لغة:

جاء في كتاب الصحاح للجوهري أن الرواية هي التفكير في الأمر و يقال من أين ريتكم بالماء؟ أي من أين ترون الماء، و رويت الحديث و الشعر و الرواية، فأنا راوي ، و نقول: انشد القصيدة يا هذا...و لا تقال ارويها إلا أن تأمره بروايتها أي باستقرائها و عليه فالرواية تعني التفكير في الأمر و تعني نقل الماء أو نقل النص على الناقل نفسه و تدل أيضا على الخير[2]، وقد ورد هذا المعنى أيضا في لسان العرب : "" الرواية هي البعير أو البغل أو الحمار الذي يسقي عليه الماء و الرجل المستقي أيضا رواية ...و يقال رويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم و روى الحديث و الشعر يرويه رواية و ترواه و يرتبط مصلح الرواية في اللغة العربية بنقل الخبر و التوصيل و الحكي و الاستظهار[3] .

---

[1]– إبراهيم صرصور، المرأة بين الواقع و الصورة، دنيا الوطن،10ماي 2009 .

[2]– إسماعيل بن حماد الجوهري ، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، دار العلم للطباعة و النشر القاهرة ، ط1 ، ج6 ، ص 2364 .

[3]– ابن منظور الأفريقي، لسان العرب ، دار صادر للطباعة و النشر، ط1، الجزء 20، مادة ر.و.ى ، ص 1784 .

ونجد لها مقابل باللغة الفرنسية "ROMAN" و تعني إبداع خيالي نثري طويل نسبيا يقوم على رسم شخصيات ثم تحليل نفسيتها و أهوائها و تقتي مصيرها بالإضافة إلى أنها عبارة عن لغة شفهية أصلها لاتيني و هي عمل خيالي نثري يبرز الشخصيات في شكل حقيقي و هي كذلك عمل قصصي يقوم بسرد المغامرات أو تحليل العواطف و المشاعر.

كما يطلق هذا المصطلح الرواية أيضا على نوع أدبي يقوم على سرد النثري الخيالي الطويل عادة و تجتمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية باختلاف نوع الرواية و هذه العناصر هي: الحدث، التحليل النفسي و تطوير المجتمع و تصوير العالم الخارجي و الأفكار... و غيرها[1] .

2)الرواية اصطلاحا:

للرواية مفهوم اصطلاحي أشار إليه عبد المالك مرتاض بأنها تتخذ لنفسها ألف وجه و ترتدي ألف رداء و تتشكل أمام القارئ تحت ألف شكل مما يعسر تعريفها تعريفا قاطعا فهي ذلك العالم شديد التعقيد متناهي التركيب متداخل الأصول، إنها جنس سردي منثور[2].

[1]– صالح مفقودة ، المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، جامعة محمد خيذر بسكرة ، سنة2009 ، ص 51 .

[2]– عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، وهران1997/09/13 ، ص28 .

و يذهب هنري جيمس إلى أن الرواية كمصطلح أثار الكثير من الجدل حيث يرى أنها ما تزال في المفهوم الصحيح أكثر الأشكال الأدبية استقلالا ومطاطا و إعجاز، فمنهم من ذهب إلى أنها تعبير عن الأحداث المروية تصور شخصيات و أحداث متنوعة من الواقع من خلال حبكة بسيطة و معقدة ، و هناك من عدّها تصوير للعادات و الأخلاق يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية ، و يترك شخصياته فمن إطار اجتماعي معين حسب تقلبات السياق... فكل ما هو واقعي أو ممكن وقوعه أو وهمي يدخل في نطاق الرواية[1] .

و الرواية بمفهومها الشامل عبارة عن حدث متكامل بمعنى أنها حدث له بداياته و تطوره و نهايته في كل خطوة من خطوات الحدث ترتسم من خلال الرواية امتداداته و تطوره يخدم التطور، و يقود إلى النهاية، أما عن موضوعها و مادتها فيقول أحد النقاد: " إن الرواية هي البحث المستمر عن الحقيقة و أن بحثها هو العالم الاجتماعي و مادة تحليلها هي عادات الناس باعتبارها نص متفاعل معه مختلف النصوص مهما كانت طبيعتها و ذلك انطلاقا من تفاعلها مع واقعها[2] .

و من هذه التعريفات يأتي التعريف الاصطلاحي الشامل للرواية و الذي يعني جنسا أدبيا محددا يشمل أقساما متعددة يسميها عبد الملك مرتاض أنواعا من حيث أنه يطلق

[1]– صالح مفقودة ، نشأة الرواية العربية الجزائرية ، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري.

[2]– صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، ط2، جامعة محمد خيذر بسكرة ،2009، ص 23 .

على الرواية جنسا على اختيار أن نقطة جنس أعم و أشمل من النوع، و عند حديثنا عن الفن الروائي يجدر بنا التطرق إلى الأشكال الحقيقية المتمثلة في الرواية، القصة القصيرة و الرواية تختلف عن الشكلين الآخرين بعدة مميزات منها :

اتساع الرواية في أحداثها و شخصياتها عدا أنها تشغل حيزا أكبر و زمن أطول و تتعدد مضامينها و لا تتميز الرواية بكبر حجمها فحسب بل تميزها جملة من الأمور الأخرى[1] .

يرى باختين أن تعريف الرواية لم يجد جوابا بعد بسبب تطورها الدائم من النوع صفائها اللغوي، فهي تستفيد من اللغات المتواجدة في المجتمع و هذا ما دعاه " بالبهوت الإنشائي" و المقصود به ما يستخدمه الكاتب من لهجات محلية للغة القومية و هذا أدى إلى صعوبة في تحديد مفهوم الرواية و بالرغم من هذه الصعوبات فإن ذلك لا يمنع من البحث عن مفهومها و استعراض بعض التعريفات التي أوردها الدارسون و إضافة إلى المفاهيم التي أوردناها يمكن إيراد التعريفات التالية [2] :

– هي رواية كاملة شاملة موضوعية ذاتية، تستعير معيارها من بنية المجتمع و تفسح المجال .

[1]– عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، دار المغرب للنشر و التوزيع ،1997 ، ص 30 .

[2]– باختين ميخائيل ، الملحمة و الرواية، تقديم وتر جمال شحيذ، كتاب الفكر العربي ،1982 ، ص 66 .

مكانا لتتعايش فيها الأنواع و الأساليب و من خلال هذا التعريف نرى أن الرواية تتميز بما يلي :

1- الكلية و الشمولية في تناول الموضوعات.

2- قد تكون الرواية ذاتية أو موضوعية.

3- ترتبط الرواية بالمجتمع و تقيم معمارها على أساسها.

4- تفسح المجال لتجاوز المناقصات كما هو موجود في المجتمع.

ثالثا: نشأة الرواية الجزائرية

لا يمكن بأي حال من الأحوال تناول نشأة و تطور الرواية الجزائرية بمعزل عن الوضع الاجتماعي و السياسي للشعب الجزائري ذلك أن هذا الفن الأدبي كغيره من الفنون الأخرى لا ينبت في الفضاء فلا بد له من تربة، و بقدر خصوبة التربة تكون جودة الإنتاج و خصوبة التربة تعني وجود نضج ووعي كما أنه في تناولنا لموضوع الرواية لابد من التعرف إلى المرجعيات الأخرى لهذا الجنس الأدبي من مثاقفة و من ارتباط مع المشرق العربي و مع التراث السردي بصفة عامة هذا فضلا عن الواقع السياسي و الاجتماعي للشعب الجزائري و بطبيعة الحال فإن استعراض التاريخ النضالي للشعب الجزائري أمر في غاية الصعوبة لتراكم الأحداث و تشابكها و لعدم كتابة التاريخ لحد

الآنو عدم تحليله، ثم إن التخصص و المقام لا يسمح إلا بالإشارة الخاطفة لبعض المحطات الهامة و الأساسية التي لها علاقة بفن الرواية[1].

ويمكن ونحن بصدد الحديث عن تاريخنا النضالي أن نتحدث عن فترتين هما:

1-فترة قبل الاستقلال.

2- فترة الاستقلال و استعادة الحرية.

فبشأن الفترة الأولى يمكن الحديث عن شكلين من أشكال مقاومة الشعب الجزائري للمستعمر، أحدهما سياسي و الثاني مسلح فالنشاط السياسي السلمي بدأ مباشرة عقب احتلال و توقيع الداي حسين على معاهدة الاستسلام في 05 جويلية 1830م حيث حاول حمدان خوجة تكوين ما يمكن أن يعد أول حزب وطني يعرف بلجنة المغاربة[2] ، و قد نشطت الحركة السياسية و تعددت الأحزاب في النصف الأول من القرن20 على الخصوص متخذة التيارات الثلاثة الآتية :

1- التيار الأول: كان يطالب بتحقيق المساواة بين الأغلبية الجزائرية و الأقلية الاستعمارية ثم تطور مطلب هذا التيار إلى التجنيس و الاندماج و بعد الحرب العالمية

[1]- مفقودة صالح، نشأة الرواية العربية و الجزائرية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، ص55 .

[2]- ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، دار الآداب ، بيروت ، بدون طبعة، ص 35 .

الثانية تطور هذا التيار في إطار الاتحاد الديمقراطي للبيان الذي أخذ يطالب بإقامة جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا.

2- التيار الثاني: الاستقلالي برز بعد الحرب العالمية الأولى ممثلا في نجم شمال افريقيا ووضع هذا الحزب لنفسه شعار الاستقلال الوطني و الإصلاح الزراعي، و في عام 1932م تحول الحزب إلى اسم انتصار شمال إفريقيا، و في عام 1934م سمي الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقياو في عام 1937م ظهر حزب الشعب و ضم أبناء الوطن .

3- التيار الثالث : و هو إصلاحي اجتماعي و يتمثل في جمعية العلماء المسلمين و قد تميز شعارها "بالإسلام ديننا و العربية لغتنا و الجزائر وطننا"، فقد انطلقت المقاومة منذ احتلال الجزائر في شكل ثورات متلاحقة مثل مقاومة الأمير عبد القادر و ثورة الفلاحين(1871-1916) وأحداث 08ماي1945 و ثورة نوفمبر(1954-1962) و لهذه الثورات تكاد ترتبط بالرواية الجزائرية[1] .

في ثورة الفلاحين سنة 1871م وقعت انتفاضة فلاحينها توجد فيها أملاك الأراضي من الجزائريين الذين ضايقتهم السلطات الفرنسية بسلب أراضيهم و يرتبط تاريخ هذه الثورة أول بذرة قصصية في الأدب الجزائري ة هي رواية " العشاق في الحب و الاشتياق"

[1]- مفقودة صالح، المرجع السابق، ص 75 .

لمحمد مصطفى بن إبراهيم الذي صادر المستعمر أملاكه و أملاك أسرته و لعل ظهور هذه الرواية هو انعكاس لذات الحملة الفرنسية على الجزائريين و إن كانت الحكاية لا تصور ذلك .

أما ثورة أول نوفمبر التي انصهرت فيها كل الأحزاب و تغير أسلوب الحياة و التعامل مع الآخرين و في هذه الفترة ظهرت أعمال روائية متمثلة في :

- الطال المنكوب لعبد المجيد الشافعي سنة 1951م .

- الحريق لنور الدين بوجدرة سنة 1957م.

و في هذه الفترة الثورية ظهر الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو الذي أتقن اللغة الفرنسية و اهتم بالنشاط الصحفي و ساهم في تحرير مجلة "المنهل" عام 1949م و اهتم أيضا بالمسرح و قد أسس جمعية المزهر في قسنطينة ، حيث خلف أحمد رضا حوحو أثارا أدبية هامة منها: غادة أم القرى، مع حمار الحكيم، نماذج بشرية، صاحبة الوحي[1].

ولعل اطلاع أحمد رضا حوحو على اللغة الفرنسية ساعده على كتابة الرواية فضلا عن موهبته الفنية حيث يقول عن تأثره بالأدب الفرنسي"قرأت الفقرات لدكتور هيجو و كانت نفسه تطالع من بين المنظور و تقطر حيرة وألما فأسرعت إلى أن أكتب عن الفقراء بالعربية ما كتبه هيجو عنهم بالفرنسية ، و ليس ما أكتبه اليهم بالترجمة و لم يكن

[1]- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية ، دار الآداب ، بيروت ، ص49/ 50 .

كذلك بالابتكار، و إنما هو مزيج نفسين بائسين تألمت إحداهما منذ قرون و تحيرت الأخرى اليوم .

كان أهم ما قدمه رضا حوحو للأدب السردي غادة أم القرى التي ظهرت في الأربعينات من القرن العشرين، وقد عدَّ واسيني الأعرج غادة أم القرى أول عمل روائي مكتوب بالعربية في الجزائر و قال : إنها ظهرت كتعبير عن تبلور الوعي الجماهيري بالرغم من آفاقها المحدودة .

و إذا كانت غادة أم القرى كما يدل على ذلك عنوانها تعالج قضية المرأة في مكة حيث تعني كلمة " غادة " الفتاة الحسناء و " أم القرى" هي مكة ، فإنها تصدق بنفس الدرجة عن المرأة في الجزائر و قد أهدى المؤلف هذا العمل للمرأة الجزائرية فأول شيء حرمت منه المرأة الجزائرية كما حرمت منه المرأة المكية " الحب " و هذا الحرمان هو ما يقابلنا في الرواية من خلال تصوير المرأة البطلة في الرواية[1] .

إن هذه الظروف السياسية التي عاشتها الجزائر جعلت الكتاب الجزائريين يكتبون باللغة الفرنسة، و انطلقت الأفلام في هذه الفترة منادية باسترجاع الشخصية الوطنية فظهرت الرواية المكتوبة باللغة الفرنسية في أرقى خصائصها و أنواعها المتميزة ، بحيث أن أول نص أدبي جزائري كتب باللغة الفرنسية هو قصة بعنوان " انتقام الشبح" لمحمد

[1]– صالح مفقودة ، نشأة الرواية العربية و الجزائرية ، مجلة المخبر أبحاث في اللغة والآداب الجزائري، دش .

بن رحال و ظهرت بعد هذا أعمال أبية أخرى مكتوبة باللغة الفرنسية و ذلك في فترة 1920م –1930م مثل رواية " هرّة امرأة ألمنجمي " لعبد القادر حاج حمو و تعتبر رواية "ابن الفقير" لمولود فرعون الانطلاقة الحقيقية للرواية الفنية شكلا و مضمونا و التي ظهرت سنة 1920م و هي عبارة عن سيرة ذاتية لمؤلف نفسه، حيث تكمن في دقة تصويرها.

و مع انفجار الثورة الجزائرية المسلحة بلغ هذا الأدب المكتوب باللغة الفرنسية مستوى عال في محتواه و هذا على يد الروائي " كاتب ياسين" في رواية " نجمة " عام 1956م حيث كانت الرواية بالنسبة لهم الوسيلة المثلى لتّعبير عن أفكارهم و عواطفهم كما أسهمت بشكل كبير في تبليغ رسالة الشعب الجزائري إلى العالم و إلى فرنسا خصوصا[1] .

رابعا: أنواع الرواية في الجزائر

1- الرواية الواقعية: يبدو الروائي الجزائري من الأوائل الذين يحاولون انحلال في المجتمع و الواقع دون أن يكون بينه و بين المجتمع حواجز تمنعه من التعبير ليكون هناك تكامل بين ذات الروائي و موقعه الخارجي، حيث أن الرواية الجزائرية استطاعت

[1]- واسيني الأعرج ، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1983م ، ص34 .

ان تبلور معالم الواقع الثوري في الثورة الجزائرية و زمن الاستقلال و من أهم القضايا التي تناولتها الرواية الجزائرية الواقعية[1] :

- الثورة الجزائرية.

- الشعور بالغربة.

- الهجرة و الحنين إلى الوطن.

- الظلم الذي عاشه المجتمع الجزائري.

2- الرواية الرومانسية : لا نجد الرواية الرومانسية بمضمونها العاطفي منفصلا عن الأحداث الثورية التي تتخذ الأحداث العاطفية وسيلة تتحرك من خلال الشخصيات في كفاحها و مثال ذلك ما كتب الروائي عبد المالك مرتاض في رواية نار و نور و "دماء" و"دموع"و كذلك إسماعيل عمرقات في رواية " الشمس تشرق على الجميع ".

لقدكانت الرواية الرومانسية ظاهرة موجة عابرة في الجزائر لكنها كانت ذات إيقاعمتميز غني بنغمات السخط و العاطفة أي أنها كانت ذات طابع شعبي إنساني.

3- الرواية التاريخية :لا نكاد نجد الرواية التاريخية أي تتخذ من الواقع التاريخي مجالا إبداعيا تعبر فيه بطريقة يتفاعل فيها الماضي مع الحاضر بحيث أن هناك الكثير

[1]- عبد الفتاح عثمان ، الرواية العربية الجزائرية و رؤية الواقع، الهيئة الرسمية العامة للكتاب، دط القاهرة ،1993 ، ص 9 .

من النماذج التي استفادت من التراث التاريخي مثل الروائي رشيد بوجدرة في روايته معركة الرفاس على سبيل المثال ولم يكن البعد التاريخي في هذه الرواية متفاعلا مع الحاضر [1]. يعود غياب التاريخية في الأدب الجزائري إلى طبيعة الواقع التاريخي م الاجتماعي و السياسي حيث استفاق الأدب الجزائري في أواخر التسعينيات .

4- الرواية الفلسفية : يعد هذا الاتجاه فلسفيا محض ووجد هذا الاتجاه الروائي في الجزائر بسبب الظروف الاستعمارية التي لم تكن تسمح بوجود قراء يقرؤون هذا النوع من الكتابة،تتميز الرواية الفلسفية عموما ببعدها عن الواقع الاجتماعي و تركيزها قضايا العصر ذات الطابع الفكري و غالبا ما يطلق على هذا النوع من الرواية بالرواية الفكرية أو الرواية الذهنية فالرواية الفلسفية جذورا في أعماق الرواية العالمية. وتدور الروايات الفلسفية حول موضوعات ميتافيزيقية و تحاول أن تقدم صورا للإنسان في تفرده و غموضه، ويرجع الاهتمام بالرواية الفلسفية إلى إحساس الكاتب بضرورة و نشر عقائدهم ومنظوراتهم الفكرية و الفلسفية إلى جمهور واسع[2].

[1]- عبد الفتاح عثمان ، المرجع السابق ، ص 09 /10/ 11 .

[2]- زميت آمنة ، شوادر صافية، دراسة كروثولوجية للرواية الجزائرية ، 1985 /2005 ، ص 37/ 38 .

الفصل الأول

قضية المرأة في الدراسات المعاصرة

أولا : صورة المرأة في الأدب

ثانيا: صورة المرأة في الرواية الجزائرية

تمهيد

إنّ حضور المرأة في الشعر العربي تشكل عبر العصور المختلفة حيث تحرر الشاعر من طيف المرأة، و كانت أحد عناصر قصيدته الراسخة فبعد أن كانت امرأة للعزل و التسيب أصبحت شريكا في العمل و المشاغل و الهموم، و عبّر الشعر الحديث عن المرأة من جميع جوانب وجودها الإنساني و إذا انتقلنا إلى الرؤية النقدية و نجد أنها متناقضة فهي من جانب تقول أنها تقدم صورة المرأة في الرواية ولكن من الدراسة يتحدث عن واقع المرأة في الرواية[1] .

و في كتاب "صورة المرأة في الرواية المعاصرة " لطه وادي فقد تناول بالدراسة و التحليل التغيرات السياسية و الاجتماعية و الفكرية و الأدبية التي انعكس في الرواية باعتبارها وثيقة الصلة بالواقع و كذلك مع ما يتقارب مع الرؤية السائدة لوضعية المرأة بأنها صورة أي أن معنى الصورة في نظره تماثل الواقع و جسده لمد وادي في حديثه من واقع المرأة المصرية انطلاقا من أن حركة المرأة و المجتمع في مصر كانتا متوازيتين في مسارها سلبا و إيجابا[2] .

[1]– فتيحة إبراهيم ، عبر عصور المرأة بين الواقع و الصورة ، دنيا الوطن،10 ماي2002، الاطلاع سبتمبر 2020 ، 12:19 .

[2]– طه وادي، صورة المرأة في الرواية المعاصرة ، دار المعارف ، ط4، مجلد1، مصر ، 1998 ، ص83 .

أولا: صورة المرأة في الأدب

لقد دخلت المرأة إلى مجال الأدب لأنه يعتبر ظاهرة واقعية كائنة في الواقع الملموس، فالآثار الأدبية تعرض في الواجهات و تطبع في المطابع و توزعها مؤسسات النشر أي أنه لا وجود لأدب دون نصوص أدبية مكتوبة أو شفهية و المؤكد أن علاقة هذه النصوص مع باقي العوامل الخارجية، أي المجتمع هي علاقة توضيحية ، إضافة إلى أن اجتماعية الأدب لا تكتفي بشرح النص انطلاقا الكاتب فهي تعتني بتحليل الصلات المعقدة و المتحركة بين الكاتب سواء أكان امرأة أو رجل المهم على الدارس أن يعاين الأدب بالاهتمام و الدراسة[1] ،أي أنّ للمرأة دور مهم في المجتمع خصوصا إذا تعلق الأمر بالجنس الأدبي سواء أكان شعرا أم نثرا و الأدب يضم العديد من الأجناس الأدبية و هذا ما عبر عنه صالح مفقودة في كتابه" المرأة في الرواية الجزائرية" حيث يقول : أما وجود المرأة في ميدان الأدب تحتل مساحة كبيرة فقصائد الشعر العربي تنوء بوصف النساء ولوحات الرسامين تعتمد على هذا الموضوع و كذلك الإشهار و الأفلام[2] .

تعتبر المرأة في الأدب عامة و في الأدب الجزائري خاصة صفحة هامة من الأدب العربي، و لكن حالت الظروف دون نشر هذه الصفحة أو إلقاء الضوء عليها لكن ذلك لا يقلل من أهميتها القومية بل ربما حفز الباحثين إلى بذل الجهود لنشرها ووضعها في

[1]– أم الخير حبور، الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ، دراسة سوسيونقدية، دار ميم للنشر، ط1، 2013، الجزائر، ص 15 .

[2]– مفقودة صالح ، المرأة في الرواية الجزائرية ، بسكرة، ط2 ، 2009، ص 08 .

مكانها من تراث الأمة الأدبية .فالواقع أن الحديث عن الأدب الجزائري مثلا يشبه إلى حد كبير كل عن الأدب بصفة عامة في كل بيئة من بيئاته الوطنية ،فقد عاش هذا الأدب نفس الظروف والمشكلات التاريخية و الفكرية التي عاشها الأدب العربي[1] .

أي أنها عنصر فاعل في أي أدب كان و لا تخلو أي دراسات أدبية من ذكر لهذا العنصر.و هذا ما طرحه بعض المنشغلين بهاته الدراسات حول المرأة في مختلف المجالات بأن لها الحضور القوي فتستخدم كشاهدة للتعبير عن رأيهم واختلاف صورها في المجتمع من حيث أنها ماكثة في البيت أو متعلمة و مثقفة،أو المرأة الثورية و في صور شتى و متنوعة. و الآن موضوعها يثير اشتهاء المتتبع لكتابات الجديدة ليست فقط على المستوى الفكري ، بل تتعداه إلى مستويات أخرى.يشكل الأدب مزاياه الأكثر إغراء.لكن ما الذي يدفع الانتهاء غواية وكيف نستطيع تدريب الغواية على توازن ممكن ليس الأمر هنا في نظرنا صادر عن رجل مقابل امرأة كان هذا التقابل هو ما يعيد المطلق في طمأنة حدوده[2] . فالطرح هذا مفاده أن المرأة مهما كانت صفتها في المجتمع فهي الدافع الحقيقي لإثارة شهوة الكتابة و أنها جزء من كينونة الأدب فنلاحظ مثلا نادرا ما نجد رواية خالية من أي شخوص نسائية أو مخيلة تخلو من الشغف بالنساء و هذا ما يؤكده طرابيش في نهاية كتابه " شرق و غرب " حينما قال : " للرجولة و أنوثة الأدب

[1]– أبو القاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث ، دار رائد للكتاب، ط5، 2007 ، الجزائر ، ص 21 .

[2]– حسن أغلان ، المرأة في الفكر العربي المعاصر، مجلة الاتحاد الاشتراكي(دع) 2010 .

دور خطير في تشكيل الوعي... و الدور الخطير للوعي هو تشكيل التاريخ"[1] . و معنى هذا القول أن الأدب هو عبارة عن انعكاسات اجتماعية و حضارية و أيضا حينما نقول تاريخ فإننا نعني مجموع العادات و التقاليد و هذا يجسد صورة المرأة من خلال رؤيا الأديب و عاداته و تقاليده و على ما يشعر به تجاه المرأة .

كما يؤكد الدكتور حسين علوان في مقالته المعنونة بـ :" حركة حقوق المرأة مدرسة النقد الأدبي "على الحاجة الماسة لإعادة تقييم الأعمال الأدبية الكبيرة عبر إنصاف وجهة النظر الأنثوية و أخذ اعتراضاتها و قيمها و مصالحها بعين الاعتبار لما تمحورت بعض الانتاجات الأدبية حول بطل ذكوري واضعة أمامه ثانوي باهت مسيء للأنثى "[2] . هذا ينم على أن بعض الأعمال الأدبية تدعو إلى إنصاف المرأة في المجال الأدبي و عدم حصرها في قال الأمومة و التضحية ووضعها تحت سيطرة الرجل كما اعتبرها بعض الأدباء و الشعراء مصدر الهام فسجلت بذلك حضورا قويا بأبعاد اجتماعية و تاريخية و حضارية كما تلبستها هي الأخرى حالة الإلهام و الإبداع فساهمت في إثراء التجربة الإبداعية كصورة و رمز له خصوصيته العاطفية و الفكرية و الثقافية و لأن حضورها في

[1]– طرابيشي ، شرق و غرب رجولة وأنوثة، دراسة في أزمة الجنس و الحضارة في الرواية العربية، دار طليعة ط4، فيفري 1997 ، بيروت ، ص30 .

[2]– مصطفى شلش، منار الزهراني، قراءات نسوية في الأدب ، العربية نون العربية في مقالات الرأي 30 يناير 2018 .

الساحة الإبداعية الأدبية كان منطلقا من أعماق تجربتها الحياتية، الاجتماعية، النفسية و الفكرية[1] .

كما يؤكد بعض المبدعين أن صورة المرأة في النصوص الأدبية تختلف عنها في الناهج الدراسية التي تقدم صورة مغايرة للمرأة عما عليه في الواقع الاجتماعي أي أنه يقدمها كما هي داخل البناء المجتمعي دون تزييف أو تزويق في ذلك و في هذا يرون أن مهمة الأدب هي "نقل الصورة الحقيقة للواقع" وتقديمها من خلال النصوص الإبداعية سواء أكانت نمطية أو تقدمية ترصد صورة المرأة التي تحتل مواقع مختلفة في الحياة مثل المرأة العاملة و المفكرة و المناضلة [2] .

و ختاما لهذا فإن المرأة لها الحضور القوي في المجال الأدبي مهما تنوعت شتى صوره و مجالاته.

[1]– محمد ياسين حاية ، الندوة الوطنية ، حضور المرأة في الأدب العربي ، شبكة ضياء للمؤتمرات و الدراسات و الأبحاث، بشار 07 مارس 2018 .

[2]– عزيزة علي،صورة المرأة في الأدب انعكاس لما هو قائم في المجتمع، مجلة الغد ، 2011 .

ثانيا: صورة المرأة في الرواية الجزائرية

تمثلت صورة المرأة في العمل الإبداعي سواء قصة أو رواية للوطن و الأم والحبيبة كما مثلها جسد المرأة الذي كان الأداة التي استعملت للدلالة على هذه الرموز التي حملت العديد من القضايا السياسية و الاجتماعية كما تعود رمزية المرأة في كلا الخطابين الذكوري و الأنثوي للجمع بين قدرة التخيل عند كلا الجنسين فلا تختلف صورة الرمز بين الرجل المبدع و المرأة المبدعة و هذا ما نراه في بعض الأعمال الروائية، فمثلا في رواية "بحيرة الزيتون" لأبي العيد الكاتب اعتمد خلالها على خلق وحدة بين الشخصية و أبعادها الدلالية [1].

بقد شخص الأدباء المرأة في حضورها العادي في البدايات الأولى للرواية، أي في الصورة العادية للأم، الأخت، الابنة، و الخالة...أي تشخيص عادي و طبيعي، كما تكررت صورتها في الوصف الدقيق للممارسات الجنسية، الزفاف،عادات و تقاليد القرى الجزائرية في احياء ليلة الزفاف ففي رواية "شمس تشرق على الجميع" لإسماعيل عمرقات، جاء الحديث عن المرأة و موقف الأولياء و الناس منها و عن الحب و تجاوزات المسؤولين و لكن يعود تصوير المرأة ليرتبط بشرفها.

[1]– لخضر لمياء ، الأنثوية في الرواية الجزائرية المعاصرة ، مقاربة سميائية بين رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في مشروع مناهج نقدية معاصرة ، إشراف هزاري بالقاسم ، قسم اللغة و الأدب العربي، جامعة وهران ،2014 ، ص 90 .

و في رواية " نار و نور" للدكتور عبد الملك مرتاض جاء حضور المرأة في الصورة التي تحددها التقاليد العربية فالبطلة تحدد شخصيتها بالطريقة التقليدية التي عرف بها أسلافنا المرأة العربية و المرأة الحرة، أما في رواية " ريح الجنوب" تقوم الرواية على محورين هما الأرض و المرأة التي تجلت صورتها في الفوارق الموجودة بين المرأة في الريف و المرأة في المدينة و السيطرة عليها و تدخل الرجل في حياتها[1]،حيث رسم من خلال الرواية نموذج للمرأة البرجوازية الصغيرة مستقبلا المتمثلة في النفسية الثائرة على الأوضاع المفروضة عليها في الريف بحيث نجدها تقول لوالدة رابح البكماء:" دار أي لن أعود إليها أبدا"، وقد ذهب أيضا محمد ديب إلى أن المرأة الجزائرية تقف عاجزة أمام جبال من العادات و التقاليد التي تحول دون تحقيق كيانها الشخصي، ومن هنا جاءت بطلتها ذات الشخصية القوية لها عزائم كبيرة كما نقل صورة المرأة الجزائرية أثناء الثورة[2].

و أضاف محمد مصايف عن المرأة حيث وجد أن العنصر النسائي قد احتل في الرواية العربية الجزائرية مكانة ممتازة لا تقل أهمية عن مكانة الرجل كما أنها توضع في الصورة العادية لها حيث يقول:"و المرأة في روايتنا لا تقوم بدور الخليلة التابعة كما كان الشأن غالبا في الأعمال الأدبية ذات النزعة الرومانية أي لا تقوم بدور الخادم للرجل و المسلي له بل تصلح تماما مثل الرجل بدور نضالي قيادي في المسيرة و يكفي أن نقرأ

[1]– لخضر لمياء ، المرجع نفسه ، ص92– 93 .

[2]– أم الخير جيبور، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، دراسة سوسيونقدية ، دار ميم للنشر، دط، 2013 ، الجزائر ، ص252– 255 .

روايات" ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة و " الشمس تشرق على الجميع" لإسماعيل عمرقات و " نار و نور" لعبد المالك مرتاض، و" الطموح " لمحمد عبد العالي عرعار لتقتنع بهذه الحقيقة، فالثورة الجزائرية لا تقوم على عنصر الرجل بل تقوم عليه وعلى عنصر النساء اللواتي يأبين إلا أن يقمن بدورهن كاملا في هذه الثورة [1].

لقد ارتبطت معالم صورة المرأة الجزائرية في الرواية بثلاث فترات تاريخية" الفترة الاستعمارية"، " فترة حرب التحرير" و " فترة الاستقلال" و استخدمت كرمز داخل الرواية تعبير عن إيديولوجية معينة أو عن التضحية و الحب أو رمزا للماضي الوطني القومي... حيث من الصعب أن يكتب رجل عن المرأة و يعبر عن كيانها أفضل من المرأة في حد ذاتها لكن مع ذلك فالكتابة لم تتح إلا للرجل بحكم هيمنته و سيطرته و تهميشه للمرأة و احتقارها.

لقد أصبحت المرأة شخصية بطلة في هذه الروايات التي يكتبها الرجل، و كشخصية في القلوب قبل العقول سواء أكانت أما أم أختا أم زوجة أم حبيبة...تعيش وضعا انتقاليا بين ذاتها بين وضعها و بين وضع آخر تتطلع إليه و بين مجتمعها كما هو، فهي تعني هذا الانتقال و تتقصده و تكافح من أجله[2]، و هذا الانتقال من شخصية مهمشة و محتقرة

[1]– محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام، الدار العربية للكتاب، ط1983، ص315

[2]– محي الدين صبحي ، أبطال في الصيرورة ، دراسات في الرواية العربية المعربة ، دار الطباعة بيروت، دط ، 1980 ، ص 5 .

إلى شخصية تحارب و تكافح من أجل إبراز مكانتها، كان له حضور داخل الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية حيث تلتقي المرأة مع المرأة بأنماط بعينها من المواقف و الشخوص التي لا تكاد تتغير في نسيج تكوينها و لكن قدرة الكتاب الخارقة تخلقها كل مرة خلقا جديدا و هذا ما نلمحه في بدايات الرواية حيث كانت نظرة الرجل الكاتب إلى المرأة نظرة تقليدية محافظة وفق منظور قضية وضع الحجاب و الطلاق و الزواج المبكر و غيرها من القضايا التي جعلت المرأة تعيش داخل القوالب التقليدية البادية [1] .

حيث نجد رواية " الحريق" لنور الدين بوجدرة التي يمثل "عليوة" أحد أبطالها إلى جانب " زهور" التي تلتحق بالجبل من أجل البحث عنه و الأخذ بثأر والدها من الفرنسيين، حيث تقول: < لا أريد العودة لقد قسمت على الانتقام قد تحتاجون لإسعاف الجرحى>[2] ، فبوجدرة وضع " زهور " في صورة المرأة التي تضحي بكل ما تملك من أجل النضال و تحقيق الانتصار، و الموضوع نفسه طرحه طاهر وطار في روايته " العشق و الموت في زمن الحراشي " التي بطلتها " جميلة " أما رواية " غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو فقد صور المرأة في إطارها المحافظ داخل بيئة حجازية تضع الحب عن المرأة متمثلة في "زكية"، حيث يقول أحمد بوشناق المدني بأن حوحو قدم هذه الرواية

[1]– محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية أصولها اتجاهاتها أعلامها ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، دط ، 1973 ، ص273 .

[2]– نور الدين بوجدرة ، الحريق ، الشركة التونسية لفنون الرسم ، تونس دط ،1967 ، ص24 .

إلى تلك التي تعيش محرومة من نعمة الحب، من نعمة العلم، من نعمة الحرية، إلى المرأة الجزائرية[1].

وغيرها من الأقلام الرجالية التي برعت في تصوير المرأة الجزائرية من بينهم: معمد منيع"صوت الغرام" و عبد الحميد عبد العزيز"حورية" وواسيني الأعرج"مصرع أحلام مريم الوديعة" و أمين الزاوي"يصحو الحرير و صهيل الجسد"...و غيرهم.

بعد أن كانت المرأة مجرد موضوع يكتب عنه الرجل تحولت إلى كاتبة عن نفسها بعد أن سمحت لها الظروف بإبراز قدراتها الفكرية و ارتضت مقولة: << أنا موجودة إذا أنا قادرة على الكتابة>> ، و كأن تأخر الكتابة النسائية في الجزائر يعود إلى عامل الاستعمار أولا و التقاليد الاجتماعية ثانيا التي كانت تنظر إلى المرأة نظرة دونية تنطوي على كثير من الاحتقار بالإضافة الإرث اللغوي الذي امتلكه الرجل قبلها، لقد اهتدت المرأة الجزائرية إلى الكتابة لتحرر نفسها و لتحطم جدار الصمت القاتل باعتبارها فئة عاشت ظروفها التاريخية، وقد جعل ذلك المرأة تتمركز حول أنها و البحث عن الحرية التي كانت منحصرة فقط في الذكر[2] .

ووعي المرأة العربية بصفة عامة و الجزائرية بصفة خاصة بهذا الفن خلق نوعا من الأدب طبعت فيه شخصية المرأة كبطلة و ككاتبة، و هذا ما أكدته بثينة شعبان أن هذا

[1]– أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، المؤسسة الوطنية الجزائرية، دط ، 1988، ص مقدمة الرواية .
[2]– رشيد بن سعود ، المرأة و الكتابة إفريقيا ، دط ، 1994 ، المغرب ، ص26 .

النوع الجديد أبرز مكانة المرأة و دورها، حيث تقول:" قد حاولت الروائيات العربيات تحرير المرأة عن كونها، كما حاولت تثقيف الرجل حول الأبعاد الفنية لحياة النساء[...]و خلقن عالما تنعكس فيه المساواة و التكافؤ بين الجنسين إيجابيا على كل منهما [1] .

و المرأة الكاتبة تستطيع أن تعبر عن ذاتها أحسن مما يعبر عنها الرجل حيث لا يمكن لكاتب مهما بلغ من نضج فني و موضوعي التحدث عن المرأة، وسير أغوارها

ويرصد مشاعرها الحميمية كما تفعل المرأة الكاتبة مع نفسها[2] . و هاهي جميلة زّنير تؤكد أن هناك تجربة نسائية و لكنها ضئيلة إذا ما قُيّمَت بالتجربة الرجالية، و لست أدري لما تحجب المرأة عن السير في درب الأدب أعرف الكثيرات يكتبن الجيد و يحتفظن بها في الأدراج [3] ، فأولى البدايات كانت مع زهور واسيني على صفحات البصائر العربية و لها أيضا عدة أعمال أدبية نذكر منها:" الثوب الأبيض، يوميات مدرسة حرة، لونجة و الغول... و غيرها" تم توالت الكتابات على يد مجموعة من الأدبيات أمثال: زليخة مسعودي"عروجة" التي صورت مأساة امرأة و هي تبحث عن ذاتها فضاعت داخل مجتمعها، و زهرة ديك "بين فكي الوطن"، و ياسمينة صالح و زينب الإبراهيمي، ثم

---

[1]– بثينة شعبان ، 100عام من الرواية النسائية العربية ، دار الآداب ، دط ، 1999، بيروت، ص 69 .

[2]– حسن مناصرة، المرأة و علاقتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية، دار الساقي بيروت، ب ط2008 ص22 .

[3]– يمينة عجناك، الكتابة النسائية في الجزائر و اشكالياتها قضية المرأة في كتابات زهور واسيني "نموذجا" ، في الواحات و البحوث و الدراسات، الجزائر، العدد 2010م ، ص9.

ارتقت الرواية النسائية و لغت مرحلة النضج على يد أحلام مستغانمي التي اخترقت بكل جرأة الثالوث المحرم الجنس و الدين و السياسة و من بين ما قدمته: ذاكرة الجسد، فوضى الحواس. كما نجد الكاتبة فضيلة فاروق التي خلقت لنفسها أدبا يرفض جعلها مجرد تاء تأنيث فهي كتبت لتحرر المرأة من قيود الماضي كما أنها طرحت قضاياها جمعاء عن حب و اغتصاب و زواج و من رواياتها: تاء الخجل، و مزاج مراهقة .... الخ .

و تعتبر المرأة شخصية محورية في الأعمال الأدبية و خاصة الروائية فالكثير من الروائيين عبروا عن المرأة من جهة نظر خاصة و هذا ما يعطي صورة مختلفة من المرأة فتنوعت صورة المرأة في الأعمال الروائية المعاصرة تنوعا ملحوظا بين العلم و التحرر و النهضة و تقدم الأمة فمنها من عبرت عنها كجسدا خاضعا و من هنا اختلف النقاد حول صورة المرأة في الإنتاج الروائي .

الفصل الثاني

صورة المرأة في رواية ليليات امرأة ارق

أولا : صورة المرأة المقهورة

ثانيا: صورة المرأة المتمردة

ثالثا: صورة المرأة اليقظة و الواقعية

رابعا: صورة المرأة المثقفة

خامسا: صورة المرأة الزانية

سادسا: صورة المرأة الحاقدة

تمهيد

تعد صورة المرأة مرآة عاكسة لقيم وثقافة المجتمع الذي تنتمي إليه و قد يعكس النتائج الأدبية للمجتمع الوضع الصحيح للمرأة داخله، و قد يعكس صورة مشوهة، فإذا نظرنا لبعض الأعمال الأدبية فإننا نجد تشويها متعمدا لصورة المرأة في المجتمع العربي فهناك بعض الأدباء و الروائيين منهم يحتجون بالمرأة في أعمالهم ليعكسوا صورة مغلوطة أو تحمل جانبا واحدا من وضعية المرأة داخل مجتمعها[1] ، فتعبر عن تغير المجتمع و بالتالي يمكن استخدام صورة المرأة لرصد و تتبع وعي المجتمع و عرض قضاياه،و لذلك لا تخلو الكتب من حضور المرأة التي أسرت أقلام العديد من الأدباء و الفقهاء كما أسرت قلوبهم ،فمن لم ينظم فيها شعرا كتب فيها نثرا ، و من لم يكتب فيها نثرا ألف حولها قصصا و روايات ،و استثمرت كثير من النصوص الروائية عالم المرأة بمكنوناتها الكثيرة و المتداخلة لتنهض بمهمة إعادة تركيبه فنيا[2] .

[1]– عبد الهادي هشام ، المرأة في أدب نجيب محفوظ ، جوان 2004 .

[2]- مسعود عالم ، صورة المرأة في روايات واسيني الأعرج ،ج 2 ، مجلة الجيل الجديد ، العدد 4 ، فيفري / جوان 2019 ، ص 184 .

1) صورة المرأة المقهورة :

تعد المرأة بؤرة حساسة في كثير من الروايات العربية، فكانت الأم والأخت و الابنة والزوجة و الحبيبة ، فقد تسابق الروائيون في تصويرها ووصفها بأجمل الأوصاف و أحسنها لأنها نصف المجتمع و أداة فاعلة فيه و إن كانت مكبوتة و مقهورة ،فالقرآن الكريم كرمها في سورة كاملة و هي سورة النساء ،لكنها في الغالب هي المرأة المظلومة الخاضعة للسيطرة ذكورية، كما أن المرأة بدورها تحاول الخروج من هاته الصورة أي صورة المرأة المقهورة التي شكلها لها المجتمع و أبقاها فيها لتثبت للرجل أنها امرأة إنسانة و ليست للتلذذ فقط، بل هي شريكة للرجل في الحياة ولا اطمئنان للرجل بدونها لأن المرأة كوكب يستنير به الرجل و بدونها يبيت في ظلام[1]، كما يأتي في موضع أخر أن المرأة فقدت قيمتها الحقيقية في المجتمع الذكوري ، فالصورة هنا لها إغواء و اشتهاء وحضورها حضور سلبي ، أما الرجل فهو الطرف الفاعل الذي يمتلك زمام الموقف كله و يحمّل على المرأة المهمة الجنسية فقط تقوم على جذب مريدي المذهب ، فهي هنا امرأة مقهورة لأنها أصبحت أداة خاضعة للرجل و سيطرته عليها سواء أكان أباها أم أخاها أو حبيبها فتمثلت صورة المرأة المقهورة في ذلك النمط من النساء واقع المرأة المتأزم الذي ينظر إليها نظرة مادية فقط في ظل الإرهاب الذي يفقدها حريتها و إنسانيتها أولا ثم الإرهاب المجتمعي ثانيا، كما يصف " قاسم أمين " المرأة في كتابه " المرأة الحديدية " بأن نظرة

[1]– نوال السعداوي ، صورة المرأة في رواية موت الرجل الوحيد على الأرض ، مجلة نقيب الهند فصلية علمية ثقافية ، 1أفريل – جوان 2019 ، جوان 2020 .

الرجل إلى المرأة يمكن تلخيصها في ذلك الوقت أن الرجل يرى المرأة كائنا أدنى منه وجدت في الحياة كسلعة تباع و تشترى لا كانت إنسانة مساو له في الحقوق [1].

و قد تمثلت صورة المرأة المقهورة في هاته الرواية في شخصية الفتاة غير المسماة في القهر الذي عاشته من طرف عائلتها أولا ثم المجتمع ثانيا و إلى تلك النظرة الناقصة إليها على أساس أنها امرأة لا تصلح لشيء سوى المكوث بالبيت و الاعتناء بأطفالها أو أنها لإفراغ شهواتهم ،فالنظرة المادية إليها شكل لديها تلك النظرة السلبية عنهم فتمرّدت أحيانا رغم فهمها حيث تقول :<< خرجت فنظرت إلى النّاس و الأشياء فكأنني اكتشفها للمرة الأولى، أقزام، مساكين هم الناس، تعساء هم الناس، مجروحون هم الناس ، مثلي >>[2] فالفتاة هنا مقهورة و مجروحة فهي تعيش في عالمها الداخلي تتأوه و تتألم و رغم هذا القهر و هذا الألم ولّد لها نفسية متأزمة تراهم يشبهونها كما أضافت إلى قولها : <<فتاة أنا في عنفوان الشباب ، أنا مهزلة و مسخرة فما عليّ إلا الانعزال فانعزلت بعيدة عن الأنظار انزويت ،الازدواجية ازدوجت فهناك الداخل وهناك الخارج >> [3] .

هذا الشعور بالقهر الذي تعيشه جعلها تنعزل عن الناس فقد وجدت راحة فيه و تأذت كلما خالطت الناس و هذا لكونهم يشعرونها أنها مخلوق لإشباع الغرائز الجنسية ،

---

[1]- معراج أحمد معراج البدوي ، صورة المرأة كما تنعكس في روايات علي مكاثير السنة الثالثة ، أحلام الهند ، مجلة فصلية الكترونية محكمة ، العدد2 ، أفريل – جوان 2018 ، الاطلاع 17 /2020/04 ، 14:39 .

[2]– رواية، ليليات امرأة أرق ، ص 10 .

[3]– الرواية ، ص 10 .

فهي هنا تعيش القهر الداخلي الذي يتأجج في نفسها ولا تسربه للآخرين ، أي لا تصلح إلا للجنس و الأعمال المنزلية و ليس لها أي حقوق مثل الرّجال ، فالمعروف عن المجتمع أنه مجتمع ذكوري و هذا بحكم أنه قبل مجيء الإسلام كانوا يوأدون البنات مثلا ليس للمرأة حق في الذهاب إلى دور السينما رغم زعمهم بإمكانها الذهاب و يخصص يوم لها على غرار الرجل ، حيث جاء في صفحات الرواية من قولها : << تتنبّأ الإشاعات بتخصيص حصة يومية للنساء في دور السينما كما في الحمامات يوم للرجل و يوم للنساء، السلطات المعنية حذرة و ركيزتها بعض النظريات المنتشرة في أنحاء العالم زاعمة أن المرأة تشكل خطرا مهولا على الرجل ...>> [1] .

و قد سبق الذكر أن قلنا أن القهر يتحدد فهو يبدأ أولا من الأصل و الأقارب ثم المجتمع ثانيا ، فمثلا كانت شخصية الفتاة المقهورة داخل أسرتها بداية من أباها الذي كان عصبيا ، نرجسيا يكره السياسة و أخاها الذي كان في الجيش يستلف منها مبلغا من المال و لكنه لا يرجعه و هي لا تعلم ما يفعله بكل هذا المال حيث تقول :<<دعوتي، الرجال على الرماديات ابتداء من أبي و أخي...>>[2] و تقول في موضع آخر: << و قبل أن يتصرف كأن يطلب مني إعارته مبلغا من المال مرموقا كنت أعطيه كل ما أملك،

[1]– الرواية ، ص 12 .

[2]– الرواية ، ص 16 .

كل ما كنت قد ادخرته لمشروع معين... و يطالبني بمبلغ آخر يسلفني إياه يستلفني مليون سنتيم و كنت أنا أعيره إياه و أبقى بدون رصيد و ما كان الأمر ليهمه... >>[1] .

و نتيجة لهذا عانت الفتاة نوعا من الكبت و الوحدة و الفراغ من كلّ الجوانب فهي لا تجد سندا تستند عليه فالأب متسلط و الأخ مصلحجي و الحبيب مخادع (زميل لها في كلية الطب) و في هذا تقول : << جافة أنا و قلبي جاف أيضا هذا ما علّمني الرجال إياه علموني أن أقهر قلبي ، ألا أتركه يتعصر.>> [2] هذا الجفاء جعلها لا تكون طيبة القلب فلا تنفع معهم الطيبة التي قاموا باستغلالها فأصبحت لا تحس بنفسها ، فالوحدة النفسية تقتلها داخليا ، و أضافت أيضا إلى كلامها : << تتفتت شراييني، أصبح شقية الحواس ، الكبح ، الكبت ، القهر، أصبح مسامية ، ويخدعني نوع من الوحدانية الذّبقة الفراغ.>> [3]و هذا الفراغ أيضا كان نتيجة للفراغ العاطفي الذي عاشته بعدما انفصلت عن حبيبها الذي كان يدّعي الحب و العشق و هو لم يكن إلا مغروما بثغرتها إلى أن جاء يوم اتصل بها فزعزع لها مشاعرها و هزّ كيانها حيث تقول : << و فجأة رنّ الهاتف كالزوبعة و كانت الساعة قد تجاوزت الرابعة صباحا صوت عشيقي الأول >>[4] و تضيف كذلك : << لقد زعزع هذا الشقي كياني الذي استغرق بناؤه سنوات>>[5] فنفسها

---

[1]– الرواية ، ص 18 .

[2]– الرواية ، ص 19 .

[3]– الرواية ، ص 22 .

[4]– الرواية ، ص 81 .

[5]– الرواية ، ص 83 .

تعبة مقهورة فالرجل الذي عشقته و أملت فيه قد خانها مثل باقي الرجال ،و أخاها الذي تعتبره سندا لها في هذه الحياة هو الأخر قام بخذلانها ، تتذكر دائما تلك الصفعة القوية التي صفعها إياها حينما سألته عن الطمث و هي ليست على دراية بمعنى الطمث إطلاقا و تأكيدا لهذا قالت :<<لما سألت أخي الأصغر عما إذا جاءه الطمث الأول مثلما داهمني الطوفان صفعني ثم صمت و لحد الآن لا أزال أشعر بآثار هذه الصفعة على خدي اليمنى >>[1] .

ونتيجة لهذا القهر أصبحت تستأنس بفأرة سمتها (يسمينه) أكثر من البشر فهاته الفأرة الدّعوب كانت ترافقها كل يوم و كذلك تشبه نفسها بذلك الطائر الذي يبسط جناحيه حذر السقوط ،لكن نفس الشيء فمنظر الفأرة يسمينه و هي ترضع صغارها ،لم يعد يؤنسها و لم تعد تجلب لها الراحة وفي هذا تقول : << و إذا السويداء تتحول في أعماقي في أحشائي لم تعد الفأرة الدعوب تطمئنني و لم اعد ارغب في مشاهدة هذا المنظر اللطيف .لقد انقض الحزن علينا انقضاضا...>> [2] .

فالفتاة هنا لم تعد تطمئن لشيء فأثناء نومها تتذكر كل شيء ، منظر المرضى ، يسمينه، لحظة جلب أخوها الأصغر في تابوت مشمع فالمشاعر لديها أصبحت مختلطة و متمازجة ما بين الشجاعة و الخوف و البهجة فكلها تتجمع في مخيلتها أثناء الليل و تتمنى ورود الصباح عليها حيث تقول : << دوراني حلزوني الشكل ، في الفراغ أغوص

[1]– الرواية ، ص 99 .

[2]– الرواية ، ص 123 .

في الحلقة المفرغة مصير امرأة !>> [1]. و كأنها تود القول بأن مصير أي امرأة هو الحال الذي تعيشه هي من تيهان نفسي و تقهقر داخله.

2) صورة المرأة المتمردة :

و يقصد بذلك تولد نزعة التمرد الاجتماعي لدى الشخص عندما تتعارض رغباته و طموحاته مع ما يفرض عليه الواقع الاجتماعي، فتتولد لديه ردة فعل تحفّزه لتغيير هذا الواقع، وقد تأخذ ردة الفعل هذه منحنى سلبيا يصيب الفرد بالضرر و يجر على المجتمع بالفساد و الدّمار[2] . كما أن صورة المرأة المتمردة الرّافضة هي تلك التي تريد التحرر و العيش بسعادة و استقرار في المجتمع ، ولكن المجتمع لا يقف إلى جانبها فلا ينصفها و يراها ضعيفة و مهما تعلمت و تثقفت و مهما نجحت و حققت ستبقى دائما تحت سيطرت ورحمة الرجل الذي لا يفهم معاناتها و رغبتها بالاستمتاع بهذه الحياة مثله دون قيود .[3]

و من النماذج التي تمثل التمرد شخصية الفتاة الطيبة التي تمردت على العادات و التقاليد المتعارف عليها داخل المجتمع الذي كان يحرمها من أبسط حقوقها لأنها أنثى باعتباره مجتمع ذكوري تهيمن عليه سلطة الرجل إلى المرأة أداة لإشباع رغباتهم الجنسية

---

[1]– الرواية ، ص 20 .

[2]– أحمد عبد الفتاح عبد الحليم ، صورة المرأة في روايات حنان شيخ، رسالة ماجستير في اللغة العربية و آدابها ، جامعة الزيتونة ، كانون الثاني2010 ، ص 35 .

[3]–عبد الله الغذامي، المرأة و اللغة ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ص 52.

حيث تقول :<< ...لعنة اللّه على هذا الاحتقار .فما النساء في نضرهم سوى بقرات ؟ لعنة الله على هذا الرابط الجهنمي الذي يرتبط بكل هذه الموبقات و الرواسب ...>>.[1]

و لهذا السبب احتقرت الصبية المحضورات و المحرمات لتشبع غرائزها المكبوتة و الغرامية الأولى التي أرضتها نفسيا حيث استطاع زميلها في كلية الطب أن يخدعها بغراميته الزائفة ليفقدها عذريتها ثم يتزوج من فتاة تختارها له أمه حيث تقول :<< ...و الرجل الذي عشقته فض بكارته و قال السلام عليكم و المرأة التي تفقد عذريتها قبل الزواج ليست شريفة ... كان زميلي في كلية الطب تظاهر في الأول برقة الشعور و انفتاح الفكر... أرغم على الزواج قهرا من امرأة ثرية ذات أموال طائلة و أصبح، كلبا وديعا طيعا ، تمرن على الوفاء لمن يمده طعاما "الكلب يتبع اللي يوكلو " >> [2] .

و بعدها قررت الطبيبة أن تواجه و تخلق حربا على مرجعيات و سلطة الرجل و جبروته و معتقداته الاجتماعية و العقائدية معتقدة أنها تفعل ذلك أساسا من خلال إعطاء نفسها حرية التصرف و أفعالها و مثال على ذلك قد منعها و القيم الاجتماعية عن التدخين في الأماكن العامة حيث كانت في البداية رافضة لهذا السلوك السيئ معترفة بأن القيم الاجتماعية هي التي منعتها من ذلك و يتضح ذلك فيقولها : <<الضغط الاجتماعي ! هو الذي جعلني أمتنع عن التدخين في الشارع و المكتب و في الو رشات"ورشات

[1]– الرواية ، ص 72 .

[2]– الرواية ، ص 24 .

العيادات و هي في صدد البناء التي كنت أتفقدها[1]>>و سرعان ما أصبحت تمارس هذا السلوك الذي أرغمها الظروف و نظرة المجتمع ألذكوري للمرأة على ممارستها معتقدة أنها تنتقم من الرجال حيث تقول :"أشعلت سيجارة عمدا أشعلتها في مدخل العيادة لتلقنهم درسا لا بد لهم أن يفرزوا أنفسهم و أفكارهم و يتخلصوا من مستبقاتهم لقد أصبحوا أسرى في حوزتها .و هناك أيضا تمرد ديني واضح في آخر الرماية حيث أن كرهها و مقتها للرجال و حقدها عليهم بسبب تجاربها الجنسية مع العديد من الرجال خلفت لديها أثر نفسي و انفعال عقلي غير محدود حيث أصبحت تكره المؤذن و تنزعج من صوت الآذان خاصة آذان الفجر و هذا واضح في قولها : << ... صوت المؤذن يقتحم الغرفة التوتة تخرق العتمة أعيد الفأرة إلى قفصها قلت لو يصيب المؤذن تضخم الموثة لانتقمت منه على كل هذا الزياط و العياط الذي يتسبب فيه كل فجر...الرجال؟ مالهم:المشرط ! المبضع ! وهذا الكره للمؤذن و الحقد واضح أيضا في قولها :"...لن انتح... نكله في المؤذن ..." [2]. و في الأخير نرى بأن الطبيبة كانت تعيش الإحساس بالقمع من قبل المجتمع المتمثل في الرجل و من هذا انعكس إحساسها بالقمع على تصرفاتها مما نتج عنه صراع داخلها من أجل تحقيق ذاتها و مسايرتها و رفض قيم الحضارية و رافضة تحقيق الرجل حياتها و تجلى صراعها في التمرد على العلاقات الاجتماعية و الإيديولوجية السائدة في المجتمع الجزائري .

1-الرواية ، ص 71.

2-الرواية ، ص 143/139 .

فالطبيبة مهشمة من الداخل فهي تقوم بمحاولة البحث عن ذاتها و السعي لترميمها مع تغيير المجتمع و الواقع لتجعله أكثر ملائمة و الوسيلة التي اتبعتها لتحقيق ذلك هي الرفض و التمرد على كل أساسيات القيم الاجتماعية .

3) صورة المرأة اليقظة و الواعية :

إن التاريخ العربي الذي يزخر بأعظم صورة للحضارة العربية التي تضم في الكثير من جوانبها صورة المرأة الواقعية و اليقظة التي ظلت ملكة على عرش الدنيا و التاريخ الذي سيبقى حيّا نابضا على مر العصور[1] .

بحيث أن الوعي غي اللغة " الواو"، "العين"، " الياء" كلمة تدل على فهم الشيء ووعيت العلم أعيه وعيا ، و جاء في لسان العرب الوعي هو حفظ القلب الشيء ، ووعي الشيء و الحديث يعيه وعيا و أوعاه بمعنى حفظه و فهمه فهو واع ، و فلان أوعى من فلان أي أحفظ و أفهم منه و منه فإن الوعي في اللغة يدل على فهم الشيء و حفظه و فقهه و الإحاطة به .

أما مفهوم الوعي الاصطلاحي له دلالات عديدة تتجلى أهم معانيها من خلال علمين أساسيين " علم النفس "و " علم الاجتماع"

ففي علم النفس يشير مصطلح الوعي أولا إلى حالة اليقظة العادية و يشير ثانيا إلى قدرة الإنسان المتميزة الخاصة على الشعور بذاته عن الآخرين و عن الأشياء و الكائنات الأخرى . أما في علم الاجتماع فقد شرع في التركيز على أن الوعي نتاج لتصوير فيزيولوجي لمخ الإنسان و لقدرة الإنسان على العمل و ابتكار اللغة ، و أن الوعي بهذا الشكل يصبح النتائج المباشرة لتفاعل المعرفة المكتسبة فرديا أو اجتماعيا مع الدماغ و

[1]– شكري عباس، ينابيع النص و جدليات التشكيل ، إغراءات في شعر بشرى البستاني، دار جلة، ط1 ، الأردن ، ص393 .

بالتالي يصبح اللاوعي جزءا من الوعي و يتبادلان التأثير و التأثر ، و منه فإن الوعي هو معرفة يكتسبها الفرد في مجتمعه تترسخ بحيث تصبح مرتكزة في اللاوعي أي في العقل و الشعور لدى الإنسان هي معرفة قابلة للنمو و التطور و بالعودة إلى الرواية نجد شخصية الطبيبة هي المرأة الواعية و اليقظة بحيث أن الطبيبة امرأة متعلمة و واعية و فطنة بطبيعة الجو الاجتماعي الذي تعيشه و تتحرك فيه من كل جوانبه و على دراية بكل ما يحوزه من أمور سواء سلبية كانت أم إيجابية حيث تقول : <<... العالم من حولي يسقط في الغفوة رويدا رويدا، كما يتسنى لي فهم الوطن، كما يتسنى لي فرز الأمور السياسية و الاجتماعية و النفسية و قد تشابكت كلها و تعقدت، إنني تهت في متاهات المدينة و أنا أشاهدها من نافذتي ... تحمل المدينة ما ينخرها من الدّاخل من وباء و هي غائصة في غفوة بلهاء و المتمثل في وباء – في تضخمها و تكرشها تسممها عن جرّاء ما انتابها منهم و وصولية و غرور[1].>>

إن شخصية المرأة الطبيبة في الرواية على دراية بكل الأمور السياسية و الاجتماعية و هذا واضح في هذا المقطع حيث تقول: << ...فطالما كان الأمر متعلقا بالانصياع الاجتماعي الطبيعي تفرضه المنظومة الاجتماعية و هو عبارة عن لعبة معروفة أوراقها ، معروفة ، مكشوفة ، تلعب العاطفة فيها دورا أساسيا ، فأهلا بها، لكن الإشكال الآن قائم في أن الأمور انقلبت رأسا على عقب ، فهمت أن الأوراق في مجتمعنا بدت مغلوطة

[1]– الرواية ، ص 20 .

يطغى عليها النفاق كالغش و الزور و الخديعة و التهريب و السرقة ...>> [1] و في مشهد آخر وردت صورة المرأة اليقظة حيث تقول : << و قد عقدت أنا الآن العزم على متابعة السير على الاستمرار في التحرك كي أبرهن لنفسي على أني لست جبانة ... و أنا على تلك الدرجة من الحساسية، حذرة وواعية.>> [2] .

تبدو لنا صورة المرأة في الرواية امرأة متمردة و حذرة وواعية بكل ما يجري حولها حيث أبرزت لنا بعض المقتطفات التي تحدثت فيف البطلة عن وعيها و اهتمامها بمنصب تطهير المدينة من مخلفات الاستعمار و أذنابه و تتحدث فيه عن جمالها و يقظتها حيث تقول: << يقظة أنا وغيورة على حقوق و مبادراتها (سخرية ؟) لو كان جميع الموظفين مثلي لكانت المدينة في هذه الساعة تبرق برقا عوضا من تخبطها في أوحالها و قذارتها و بلوعاتها ... لقد كتبت في تقريري عن تورمها الدسم و فوضى سكانها سيقضيان عليها لكن اضطررت إلى حذف ما كتبت كيما أرضي رؤسائي (حذار الرقابة !) >> .

4) صورة المرأة المثقفة :

عرّفها محمد بن زيان على أن المثقف هو الذي يرتبط بسياقات و أنساق ، فعموما المثقف المراد به هو ذلك العنصر الممتلك لقدر من المعرفة و المنتج للعلامة أو الفكرة أو أي قيمة من القيم الرمزية و تحققه كمثقف مرتبط بدوره ، وبالدور يتحدد تموقعه ومساره .

1-الرواية ، ص 30 .

2- الرواية ، ص128 /129 .

إضافة إلى أن عزت القمجاوي عرفه حيث يقول:يتسع تعريف المثقف ليشمل كل من تلقى تعليما في الجامعة ،ويضيق ليقتصر على فئة المشتغلين بالفكر والإبداع ،وسواء أضاق أو اتسع فالمثقف في النهاية إنسان كسائر البشر لديه الضعف ،القوة ،الشجاعة الجبن ،ولديه انتصاراته وهزائمها.

وقد تناولت الرواية المثقف بإفراط يجعل من غير الممكن الحديث عن شكل محدد للمثقف في الرواية العربية ويجعل من المستحيل تعداد الروايات.ولا تظهر في إحداها على الأقل بشخصية مثقفة و يمكن أن نظل نعد في أسماء الكتاب وعناوين الروايات دون أن تنتهي.وهذه الكثرة تصنع كثرة أخرى في صور المثقف كما تجلت في الروايات.[1] كما أن المرأة القادرة على النجاح في حياتها العملية مقابل الرجل الذي يبدو شخصية معطوبة يتخلى عن مبادئه ويتاجر بها. وفي تطرقه إلى المرأة يعكس مفاهيم الذكوري الذي يرى أن الأنثى تحقق رغبات الرجل ووسيلة يحتمي بها من عجزه وإحباطه ويمارس عليها قمعه فهي امرأة مثقفة[2] .

وكما يقول أيضا أمين الزاوي في تعريفه للمثقف: لا يمكن حصر كل التعريفات التي ألصقت بشخصية المثقف، وهي تقارب المائة تعريف تخضع في مجملها لمعيار تعليمي أو سياسي أو اجتماعي ، وهناك من يعرفه بأنه المتخصص في الشؤون الثقافية ...

[1]– نوارة لحرش استطلاع ، صورة المثقف العربي في الرواية العربية ، 23 أكتوبر /02 نوفمبر 2015 ، جريدة يومية النصر، الإطلاع 2020/04/09 ، 14:30 .

[2]– أحمد عبد الطيف أوحيس ، المرأة في رواية مرافئ الوهم ليلى الأطرش ، أقلام الديوان ، نشر يوم الخميس 01 جوان 2007 ، اطلع عليه 10 مارس 2020 .

وكذلك هو صاحب الرؤية النقدية للمجتمع أو هو العالم القلق ، أو هو المبدع في مجال الآداب والفنون والعلوم والفكر،أو هو المتعلم ذو الطموح السياسي[1] .

وتتجلى صورة المرأة المثقفة في هاته الرواية من خلال شخصية الفتاة الطبيبة غير المسماة وذلك من خلال أنها حاملة على شهادة في المجال الطبي وهاته من المعايير التي تعبر عن الثقافة أي أنها تلقت تعليما في جامعة أو معهد أو ما شبه ذلك في كلية الطب ،كما أنها كانت تكتب وتدون ليلاتها لتعبر عن مكنوناتها سواء أكانت ضعيفة أو قوية ، فرحة أو حزينة...فالكتابة أيضا ثقافة فتكون من تلك الألفاظ والكلمات نسجا

يعبر عن ليلاتها والأحداث التي تعيشها فتسجلها في دفتر يومياتها حيث تقول : < فتحت سجلا ورحت أدون الليليات وأملأ الفراغ الليلي،فأحشو بقطن الكلمات ذاك الأرق المزمن

تتورم الألفاظ في أحشائي،أموت شوقا أتأوه، أتوجع، وكلي حذر...>>.[2]ويعني هذا أن القلم والكتابة ملجأ للهروب من الواقع أحيانا والانعزال عن الناس فهي تسجل مختلف ذكرياتها سواء مع أخيها أو أبيها،أو أمها وجواب العيادة وحبيبها.

حيث كانت تقوم بالكتابة ليلا وتعمل في العيادة نهارا حيث تقول :<<اقضي سحابة نهاري في العيادة اعمل في الأحياء الفقيرة المحرومة وبعدها أعود إلى البيت فأغوص

[1]– أمين الزاوي ، صورة المثقف في الرواية المغاربية مفهوم و ممارسة، دار النشر راجعي، الجزائر 2009، ص 25

[2]– رشيد بوجدرة ، رواية ليليات امرأة أرق، مطبعة موقان، البليدة ، 12 جويلية ، ص 10 .

في لجة الفراغ في العدم في اللاشيء ومع ذلك فهمومي عديدة متعددة، أخاف من الشارع،الازدحام....>>[1]كما تقول أيضا:<<بقى القلم عالقا فوق الورق الذي أصبح نوعا من الهاوية، ورغبة مني في الإنفلاج،على غرار أغصان التوتة... كل كتابة زلقة ومهذارة،لن اكتب عن السياسة هي من الأمور العويصة>> فالفتاة تفضل الأبتعاد عن أمور السياسة لأنها تعتبرها عبارة عن مجموعة أعمال عملية لان مايهمها فقط هو عملها في عيادتها، ولا تفضل الكتابة عنها في مدونتها حيث قالت أيضا:<<عملي في العيادة يعيقني من اللغو في هذا الحقل الجوهري>>[2] فهي قضت سنوات وهي تدون ليلياتها فكانت تقرأها وتتصفحها مرارا وتكرارا وذلك لما فيها من أحداث متشابكة فتقوم بالاستطراد أحيانا والاسترجاع أحيانا أخرى حيث تقول الفتاة : <<قد كرست لها بضع سنوات من حياتي القصيرة،وإذا بي اقرأ وأتصفح وأراجع وأصحح،اقرأ فأعيد القراءة ممعنة في الكلمات خاصة وان الأحداث الحاوية في هذه المجموعة من الأوراق يستعصي فهمها أحيانا من جرّاء ما فيها من تشعب وتشابك وشحنات منها الواضحة تارة والغامضة طورا... >>[3] .

والواضح أيضا أن الإنسان المثقف سواء المرأة أو الرجل يقوم بالاطلاع على مختلف الأعمال الأدبية والروائية،وذلك لإثراء الرصيد المعرفي.فمثلا الفتاة هنا في هاته الرواية "ليليان امرأة ارق" كانت مطلعة على كتابات المقريزي ومختلف أرائه وأعماله

[1]– الرواية ، ص 25 .

[2]– الرواية ، ص 27 .

[3]– الرواية ، ص 28 .

وتحليلاته الاقتصادية حيث تقول:<< فمن منا لا يعرف المقريزي كان تلميذا لابن خلدون ونابغة القرن الخامس عشر انه لرائد عربي من رواد الاقتصاد العصري>>[1] .

5) صورة المرأة الزانية :

الزنا هو إقامة علاقة جنسية بين الرجل و المرأة دون عقد زواج شرعي ويكون شرعا أن يدخل المرجل في المكحلة، بمعنى أن دخول الرجل بالمرأة يكون كدخول المرود بالمكحلة، ويجب أن يراهما أربعة شهود عدول، و هو أيضا وطئ المرأة عن غير عقد شرعي وتعتبر من الكبائر باتفاق مجموعة العلماء المسلمين، فالاحتكاك والاختلاء

بغير المحرم من يقود إلى الزنا فهو محرم، قال تعالى:﴿ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا﴾الإسراء الآية 32،وقال أيضا:﴿الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين﴾النور2 ، حيث تشير هذه الآية الكريمة على غير المتزوجين بمعنى إذا زنا رجل غير متزوج بامرأة غير متزوجة يكون حدهما مائة جلدة.وإذا كان الرجل متزوج يسمى محصن،وإذا كانت المرأة متزوجة تسمى محصنة، بمعنى إذا زنا رجل متزوج بامرأة متزوجة يكون حدهما الرجم والرجم بمعنى أن يدفنا إلى حد الرأس ويضربا بالحجارة حتى الموت.

[1]– الرواية ، ص 38 .

وبالعودة إلى الرواية نجد شخصية الطبيبة هي صورة المرأة الزانية ومع زميل لها في كلية الطب الذي أفقدها عذريتها بغرامياته الزائفة تقول:<<...كنت أتوق إلى عيشة مسالمة، لكن أخي صفعنييوما...والرجل الذي عشقته فض بكارتي وقال السلام عليكم،والمرأة التي تفقد عذريتها قبل الزواج ليست شريفة...>>[1]وبعدها أصبحت الطبيبة تحقد على الرجال وأدركت أن الرجل لا يهمه من المرأة غير قضاء حاجته.

لم تفقد الطبيبة عذريتها بالصدفة بل سعت إلى ذلك وتبرر موقفها بأنها تريد كسر القيود

الاجتماعية السائدة وواصلت الطبيبة تجاربها الجنسية مع رجال آخرين بحجة الكراهية و السخرية منهم بعد ممارستها الزنا معهم حيث تقول:<<لقد أطلقت في البداية العنان لأنوثتي تلقائيا فامتدت يده الطويلة المشعرة نحو إقصائي ،حبس أصابع الخفين، الربلتين، الوجه الأسفل لفخدي...تذكرت الحلزون في الحديقة وما قرأته عن طاقته الجنسية الهائلة، احتقرت هذا أولا عندما أوقفته عند حده ... مهلا مهلا ...إغراق في الضحك...>>[2] .

إن تجربتها الغرامية و الجنسية مع الطالب الشاب في الأول هي التي جعلتها أثناء ممارستها لمهنتها الطبية متخصصة في الأمراض التناسلية لتضحك على عورات الرجال تدعي الممارسة معهم وانتقام بالسخرية منهم والضحك عليهم حيث تقول:<<...فجأة

[1]– الرواية ، ص 23 .

[2]– الرواية ، ص 72 .

تذكرت ذلك الرجل وهو يقول – نكلة – المرأة الشريفة لا تضاجع الرجل بهذه السهولة ... فيأخذ بيدي بعنف يطرحني على الفراش ومن جديد يمتطي وركي يسوقني،يعتصرني اعتصارا وكأنه يرغب في تقليص الخوف المكتوم في جسدي وفي جسده... زوايا شمس الغروب الراكدة وقد راعت ذلك الكون ثوان ودقائق وساعات وأيام، امتلأ فمي من ريقه.. أردت أن أقول شيئا مفهوما ويهك ! فجأة الغثيان ثم الكراهية ثم العزلة ...قال كلاما وقلت كلاما رهيبا سخرت منه،امتلأت ضحكا إنها الخساسة بعينها خساسة الرجال التي لا حدود لها...>>[1] .

وفي مشهد آخر وردت صورة المرأة الزانية معتبرة أنها تنتقم من الرجال بهذا السلوك الوضيع : << أحسست أني جديدة،مستقلة، متغنية، لمست فرجي فتراخيت تدريجيا وضعت سيجارتي على المنفضة أخذت طفرات الدخان تلتوي مستديرة ملتوية – ملتوية ملتوية تلتمس طيات فرجي... قبضت دون المحال و تردد على عضوي سحلته حتى توكأت عليه فجاءني عنفي لم يبرح جسمي مطبوعا به رغم الذعر و العدوى تتحرك دون خشية أو خلل تفرقعت طاقتي الجنسية ، مددت يدي إلى نقطة الالتحام ، ابتدعت نحنحة العمة فاطمة هوسي قديم ...و بفضل حضوري الجنسي و الجسدي فقع الضباب المتكاثف و انفطحت أنوثتي ... تلمست جسدي، دعكت نهدي... عرفت مرة أخرى أنني

[1]– الرواية ، ص 135 .

وحيدة وبدون أي قيد ، بدأت أعضائي تهتز في المحيط المجاور ، أخذت بسبابتي و أدخلتها...ثم أخرجتها ... نكلة في الرجال ... أصبحت كالمجنونة ...>>[1]

لقد بقيت الطبيبة تسير في طريق الانحلال و الفوضى و العبث فهي لم تتجاوز عتبة الجنس الذي ترى بأنه يولد لديها السخرية و الانتقام من الرجل و هذا السلوك السلبي ليس نتاج لعلاقتها مع عشيقها الأول فقط بل نابع أيضا عن الماضي لعائلتها ، سلطة والديها و استغلال أخيها الأصغر لأخذه أموالها إضافة إلى موت أخيها و مرض والدتها و موت العمة فاطمة و التي كانت تحبها حبّا شديدا التي ماتت تحت عربة التراموای ، و كل كوابيس الطفولة لها أثر على سلوكها الغير واعي كالسخرية من الرجال و العلاقات المحرمة الزائفة من رجل إلى آخر معتبرة أنها تنتقم من الرجال و تعطي لحياتها مسارا آخر إلا وهو الجنس مع عدد من الرجال و اختيار مهنة الطبيبة للضحك على عوراتهم معللة ذلك بخيباتها مع الرجال و انكسارات تواريخ عائلتها إلى أن أصبحت تستبدل الحب بالجنس ، و كان بداية ذلك حين صفعها أخيها... << سألت أخي و أنا صغيرة فما كنت أفهم لهذه الدماء المتدفقة أي معنى لها ، سألته هل حصل له ما حصل لي! صفعني... و كانت البداية لمسار طويل و عيشة مغايرة و نقلة نفسانية و لكنها قصة أخرى... بداية العقاب ، اختيار المهنة و موهبة وهبتها : تذليل الرجال و احتقارهم إذا ما تفحصت أجهزتهم التناسلية المتعفنة، المتفلجة، المتقبحة، المتلاشية و بعذابهم يطرحون السؤال

[1]– الرواية ، ص 132/ 133 .

نفسه : هل من رجاء أو أمل دكتوراه ؟ فابتسم ابتسامة الازدياد تكاد تذهب بحياتهم فلا أجيب ، اسكت، أصمت، أبكم...كما علموني هم أنفسهم أن أفعل أولئك الصناديد!>>[1] .

و في الأخير نرى أن الطبيبة ترى أنها أفضل من الرجل في تسيير الأمور و هذا الشعور سببه الرئيسي هو الحرمان و السيطرة و الظروف الصعبة و القاسية مما ولّد لديها الانفعال و الخروج عن القيم الدينية و ممارستها الجنسية مع العديد من الرّجال بعد تلك المحطات التي مرّت بها من علاقة حب فاشلة و سلطة والدها و جشع أخيها جعلها امرأة ثائرة و جريئة لن تتردد بالقفز على الخطوط الحمراء لتنال مبتغها سالكة الطريق الخطأ وهو ممارسة الرّذيلة مع العديد من الرجال و الانتقال من واحد إلى آخر و السخرية و الضحك على عوراتهم و الانتقام الرمزي منهم حيث أصبحت تستبدل الحب بالجنس هو الهاجس المريب الذي أدى إلى انقطاع التواصل في حياتها.

6) صورة المرأة الحاقدة :

تكون المرأة حاقدة على المجتمع و جميع مؤسساته، تتمرد على وضعها و تمارس حريتها و إنسانيتها محاولة أن تثبت أن المجتمع قد يفرض عليها جميع أشكال الهوان و لكنّه لن يصادر ذاتها. و انطلاقا من هذا الضغط الاجتماعي الذي يصدم المرأة ويحاصرها تتشكل سلوكياتها وفقا لما تراه و تقتنع به.

[1]– الرواية ، ص 139 .

لقد أبدت المرأة جرأة كبيرة في الإعلان عن رغباتها و البوح بمكنونات النفس الداخلية عبر المرأة تكشف لنا علاقات اجتماعية زائفة في واقع يفقد فيه الإنسان قيمته كفرد، فتقابله مجموعة من المؤسسات السلطوية منها الأسرة (في صورة الأب/الأخ) الشيء الذي يجعل المرأة ترفض الفضاء الداخلي و تعلن الحرب على العالم الخارجي[1] .

ومثلما جاء أيضا في ثنايا رواية " في البدء كان المثنى " لخالدة سعيد عن التسلط الأسري حيث تقول : << الجو العائلي يسيطر عليه الرجل كما في كل بيت، و على المرأة أن تنسى كلمة لا ...>> و تضيف أيضا: << حق التعبير عن النفس محضور عليها ، الضحك والغناء من المحرمات ، و يمكن اختلاسها بعد أن يغادر الرّجال (الأرباب)، الاستقلال الشخصي غائب لا حضور له إطلاقا في حياتها.>> [2] فالرجل لا يريد أن يرى المرأة في صورة مركبة بل يريدها أحادية يحقق تفوقه عليها من جهة و تخضع لرغباته و أهوائه من جهة ثانية فهو محكوم بإرث ثقافي و اجتماعي تربّى عليه و ليس من السهل التخلي عليه. و إن كان الكثيرون ينظرون لحرية ينظرون لحقوق المرأة و

[1]– بديعة الطاهري ، صورة المرأة في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة، ط2، منشورات الفنك، 1994، ص 133 ، الاطلاع جوان 2020 ، 10:22 .

[2]– خالدة سعيد ، في البدء كان المثنى ، ط1 ، دار الساقية بيروت 2009 ، ص40 الاطلاع 10 جوان 2020، 17:12 .

حريتها لكن تنظير الرجل الشرقي لا يعني اقتناعه أو ممارسته فهو يرغب في شيء و يطبق آخر مشدود إلى الماضي و يتغنى بالمستقبل[1] .

و هناك أيضا من الصور و النماذج التي تصور المرأة الحاقدة نجد شخصية الطبيبة

التي تكون لديها هذا الحقد تجاه الرجل بداية من حادثة الطّمث مع أخيها التي سبق ذكرها ، هاته الحادثة جعلتها تشمئز منهم دفعها للسخرية منهم كلّما تسنى لها الأمر و هذا حينما قالت:<<يا للسخافة ،الرّجال أكثر عويلا من النساء.>>[2] وصل بها الأمر بأن تشبههم بالنساء المعروفات عنهنّ بالضعف فالرّجال قوامون عن النساء. وصولا إلى أبيها الذي كان يمثّل الشخصية المتجبّرة و المتغطرسة، فهو لم يمثل دور الأب الحنون الذي يستطيع شمل العائلة من فتاة تعيش في عالمها الخاص إلى ابن طيار طماع في مال أخته إلى امرأة تقوم بدور الزوجة التي تطيع زوجها المتجبّر. و لهذا أضافت في حديثها عن أبيها المتجبّر: << و للوهلة الأولى فهمت عن فطرة، فهمت أن لا جدوى منه (أبي) البتة لقد كان رجلا أنانيا متغطرسا مصابا بمرض التنقل من مكان إلى مكان لا يعرف

[1]– أمل أحمد عبد اللطيف أبو حنيش، المرأة في رواية مراعن الوهم ، ليلى الأطرش، ط1، منتدى فلسطين ، ديوان العرب، الخميس1 جوان 2007 ، الاطلاع 6 جوان 2020 .

[2]– الرواية ، ص 17 .

للاستقرار معنى...>>[1]فكانت تفكر أحيانا بالانتحار هذا الضغط النفسي ولد لديها حالة نفسية متأزمة فالكبت أحيانا غير مجدي يعود على الفرد بالضرر الداخلي.

يقال أن العائلة هي السند الأول للمرأة، لإعطائها القوة من أجل تحمل مشقات الحياة داخل المجتمع لمن خذلت كذلك ثم أملت في الأخير السلام و الحب و التحرر من العائلة من الرجل الذي اخذ قلبها في بداية الأمر، كان يدعي الحب بكلمات رقيقة رومانسية يأخذها إلى عالم من الألوان السرمدية لكنه لم يكن مهووسا بتلك الغريزة الجنسية وفي هذا الصدد قالت: <<أحزن لما أكرسه من عنف وكراهية ضد الرجال ولما أشن ضدهم من، كنت أتوق إلى عيشة مسالمة لكن أخي صفعني يوما...والرجل الذي عشقته فض بكارتي وقال السلام عليكم >> [2]. وتضيف إلى ذلك:<< كان زميلي طالبا في كلية الطب تظاهر–في الأول– برقة شعور وانفتاح الفكر. لقد احتقرته وكل الرجال معه ...>>[3].

وجاء في موضع آخر ملامح المرأة الحاقدة على الرجال حينما قالت:<< لعنة الله على هذا الاحتقار، فما النساء في نظرهم سوى بقرات ! لعنة الله على هذا الرابط الجهنمي الذي يربطني بكل هذه الموبقات والرواسب. أموركم بين يدي أيها السادة>>[4]. فهي هنا ترمي نحوهم سهام الحقد و نبال الكراهية بكل ما أوتيت من قوة لأنهم يحسبون أن المرأة

[1]– الرواية ، ص 20 .
[2]– الرواية ، ص23 .
[3]– الرواية ، ص.23
[4]– الرواية ، ص71 .

مهما كانت ملك لهم يفعلون بها ما يشاءون، فحاولت بدورها فك هذا الوثاق والرابط لهذا قامت بالتمرد عليهم وعلى بعض القيم والأعراف الاجتماعية.

ولقد قالت في الليلة الخامسة من الرواية:<< ...نكلة في الرجال أصبحت كالمجنونة لا أعرف من يسير العملية، هل أنا ?...>>[1]. كل هاته التصرفات التي تقوم بها نكلة ف الرجال وكأنها تتحداهم بأنوثتها التي استغلوها بها.وتواصل قولها:<<أردت أن أقول شيئا مفهوما وهيهات فجأة الغثيان ثم الكراهية ثم العزلة.كان صمتي ساخطا يتصاعد حول عمود مطاطي يعلو يسير ويعود ويدور .لم أعد راغبة في مواصلة هذه الذكريات قال كلاما وقلت كلاما رهيبا سخرت منه امتلأت ضحكا إنها الخساسة بعينها، خساسة الرجال التي لا حدود لها ولا منطق>>[2] .

وكأنها تمثل أدوارا كثيرة من جهة تشبع غريزتها ومن جهة تسخر منهم للهفتهم وعدم تحكمهم في غريزتهم الجنسية، فالحقد قد ملأ صدرها ولا زالت تتذكر تك الأحداث والذكريات السابقة فتعلمت العديد من الدروس وفي هذا الصدد قالت:<< وموهبتها وهبتها تذليل الرجال واحتقارهم...>> [3] وختمت ليلياتها بأنها تقوم بكل هاته الأشياء نكلة في الرجال وتراجعها عن فكرة الانتحار وتوقفها عن تدوين هاته الليليات لأنها سئمت من كل ما يحيط بها لأنه لم يعد لها معنى ولا ضرورة. وهذا ما أضفى حول شخصية الطبيبة

[1]– الرواية ، ص132 .

[2]– الرواية ، ص 136 .

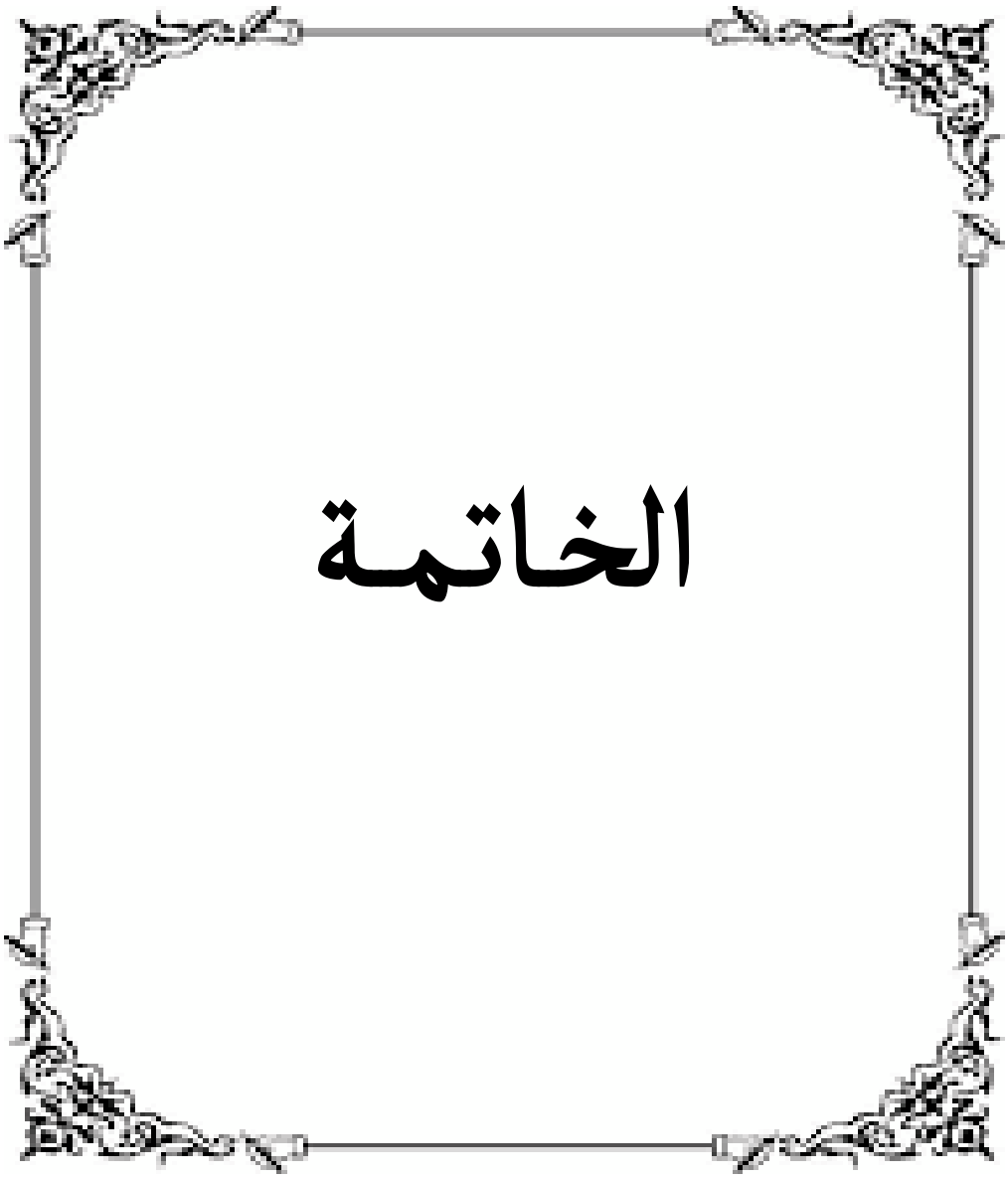
[3]– الرواية ، ص 139 .

عديمة الاسم واللقب وإذا تلملمت الحكاية حول موضوع ثورة الأنوثة انطلاقا من المراهنة على أدوار شخصيتها و موقعها –بالدرجة الأولى– سواء من خلال طبيعتها وتكوينها السيكولوجي أو من خلال وضعها الاجتماعي.

فالطبيبة تمثل الأنوثة تتحداهم بأنوثتها ضد الرجل الذي يمثل الذكورة للتميز عن الآخر فالتمييز خطابا الذكورة بوصفه خطابا أوليا–خطاب آدم– يحمل أشكال القيم الموجودة خارج أي سياق تاريخي ينتج قيمه، وبين خطاب الأنوثة لكونه خطابا تبعيا يتصل بالحلقة المركزية الذكورية المحققة لسلم القيم المجتمعية، والخطاب الأنثوي–خطاب حواء– المسكوت عنه تاريخيا أخذ يتسلسل إلى مستويات الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، وإلى كل الأجهزة المشكلة لكيان المجتمع الجزائري

ومن خلال هذا المعطى يبدو أن خطاب المرأة–الطبيبة– << يكشف داخله مجموع الإستيهامات التي ولدتها ذكورة قدمت ولا زالت تقدم نفسها>> [1].

[1]– عبد الوهاب بوثليجة ، هاجس أحداثه في تجربة رشيد بوجدرة الإبداعية ، رواية ليليات امرأة ارق، نموذجا ، مؤلفات المركز ، 2006،الاطلاع 2020/04/08.



الخاتمة

خاتمة

طمحت هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة المرأة في الرواية الجزائرية المعاصرة وتتبعها من خلال رواية"ليليات امرأة ارق لرشيد بوجدرة"، واستخلاص مختلف الصور التي تجسدت فيها شخصية الطبيبة ،وقد توصلنا من خلال الدارسة والبحث إلى عدد من النتائج التي تحملها في مايلي :

– إن المرأة مصطلح من المصطلحات العربية التي تتميز بالاختلاف والتنوع في وعيها وقراءاتها الوجدانية والروحية والجسدية.

– صورة المرأة في رواية ليليات امرأة ارق بعض نماذج صورة المرأة في المجتمع وداخل الأسرة أيضا لأنها الركيزة الأساسية والعنصر الفاعل فيها.

– من خلاص شخصية الفتاة يتمثل لنا مجموع الاستهامات والصور الاستطرادية فنجدها مثقفة واعية من جهة ومتمردة من جهة أخرى، أي تشكل لنا الوعي الكافي للتعبير عن مختلف احتياجاتها ومشاعرها ورغباتها.

إن المجتمع يكشف لنا أن السلطة لذكر فهو يتحكم بزمام الأمور وان دور الأنثى هو الاهتمام به وبمختلف احتياجاته هذا الأمر الذي رفضته وقاطعته.

– نجد إن رشيد بوجدرة قد أعطى للشخصية صورا متعددة يكشف من خلالها تطور الأحداث والمجريات داخل الرواية وهذا التعدد في الصور ينبأ بإعلاء صوت الأنثى لتعبير عن ووعيها ورأيها في المجتمع الذي يمكن القول عنه أنه مجتمع ذكوري .

لقد غلب على الرواية الاسترجاع حيث يقوم بسرد أحداث ثم يتذكر أحداثا سابقة قد جرت فيسردها .

و في الأخير ، كانت هاته الدراسة البحثية قائمة على رصد أهم صور المراة في الرواية الجزائرية المعاصرة ، و ذلك من خلال الوقوف على أهم صورهاعند الروائي رشيد بوجدرة التي أراد من خلالها تصوير كل أشكال صور المرأة وواقعها ، نظرا لاهميتها في المجتمع و بنائه ، وتجلت هذه الصّور في صورة المرأة المقهورة ، المتمردة ، المثقفة واليقظة ، الواعية ، الزانية والحاقدة .

الملاحق

ملخص الرواية (ليليات امرأة ارق)

تعرض الرواية حياة طبيبة تعيش تناقضا مريرا مع واقعها، حيث تتظافر مجموعة من العوامل الموضوعية التي تدفع بها يوما بعد يوم إلى التأزم النفسي فتعود بنا عن طريق أسلوب الارتداد إلى طفولتها، إلى محطاتها الأولى من الحياة لنبدأ معها رحلة معاناتها التي دفعت بها إلى اختيار الانتحار كحل لهذه المشاكل.

فهي منذ طفولتها مازالت تحتفظ بصورة الأب الذي مارس العنف و التهويل عليها و قد بدأ و عيها بالحياة يتحدد منذ لحظة الطمث الأولى و التي أحست من خلالها بأن العالم قد بدأ يتغير من حولها فأصبحت تكره نفسها ووقعت تحت شعور التهزيم و التأثيم و أحست بنوع من الازدواجيةو الانطواء لأنها لما فاتحت والدتها بموضوع الطمث أمام أخيها الأصغر صفعها و سخر منها، و أمام هذا التحول الذي طبع هذه المرحلة من العمر قررت أن تفتح سجلا و تدون ليلياتها لتخفف عبء الوطأة عن نفسها، وطأة الواقع بما يحمل من متناقضات و الذي لم تستطع الانسجام معه، فهي و إن كانت لا تستطيع أن تفاتح الناس بما يدور في خلدها أو يعتمل في نفسها سوف تمكنها الكتابة أثناء الليل بأن تمارس حريتها و تبدي رأيها بكل جرأة ، فمثلما منعها الضغط الاجتماعي من التدخين في الأماكن العامة منعتها الحواجز النفسية أيضا أثناء النهار بأن تبوح بما تفكر به .

لذا وجدت في غرفتها ليلا ملاذا آمنا لتصرح بما تشاء و تسوده على بياض الورقة كما تستطيع أيضا أن تدخن بنهم، و أن ترحل بذاكرتها إلى أيام طفولتها و إلى القرية التي كانت تزورها رفقة عائلتها، و تعيش أجواء السهرات الرمضانية رفقة الأخ الأكبر الذي كانت تربطها به علاقة حميمية جعلتها تختار مساره المهني بأن تكون طبيبة مثله، و قد انطبعت ذكرى وفاته في ذاكرتها و ظلّ يمثل بالنسبة لها الرمز فيما يحيط بها، لأنه

استشهد على يدالقوات الفرنسية في فرنسا وأعيد جثمانه إلى أرض الوطن، فقد كان يسعف جرحى جبهة التحرير الوطني و هي التهمة التي عذب من أجلها و قتل .

بينما تعاني جفاء و توترا ف العلاقة مع الأخ الأصغر الذي كان غريب الأطوار،و قد كان لا يزورها إلا ليقترض منها المال ليبذره فيما لا طائل منه، يميل إلى البكاء و يزور قبر والده كل جمعة و هو أمر لم تكن توافقه عليه الأخت ، بل ذهب مرة ليشتكيها عند قبر والدها كما كان يحب المآتم و يشارك فيها، و هو السبب المباشر في شعورها بالإحباط و الانطواء منذ أن صفعها لما فاتحت أمها في موضوع الطمث، لتجد نفسها بعد هذه المرحلة من العمر أمام مجتمع رجولي شره يتربص بها من كل جانب ، مجتمع يسكنه هوس الجنس في الحافلة، المقاهي، على الطرقات ، حيث كانت تتعرض للمضايقات من طرف الرجال .

وقد كان لتجربتها الغرامية الأولى بالغ الأثر في أزمتها النفسية، حيث استطاع زميل لها في كلية الطب أن يخادعها بغرامياته الزائفة و يفقدها عذريتها ثم يتزوج من فتاة اختارتها له أمه و تركها تعيش أزمتها حقدها على الرجال ، فقد قرّ في ذهنها أن الرجل لا يهمه من المرأة غير قضاء حاجته، فلما عينت في قسم الجراحة لاحظت أن المرضى رغم مرضهم يبدون اهتماما لهذا الجانب .

قد كان البواب عمي سعيد الشيوعي الشخصية الوحيدة التي تطمئن لها الطبيبة و تكن لها الاحترام رغم مستواه الثقافي المحدود .

مثلما كان لهذا الواقع الذي تعيشه الشخصية الروائية "الطبيبة" آثارا سلبية على نفسها كان واقع الأم مشدودا إلى أزمات و نكبات مرت بها لقد أصيبت بداء السكري جراء وفاة والدها الأكبر كما أصيبت بصدمة عنيفة جعلتها تميل إلى الصمت و الهدوء، تبدي حرصا شديدا على مستقبل ابنتها .

كل هذه المشاكل التي كانت تواجه الشخصية الروائية " الطبيبة" و تطحن داخلها بدءا من العلاقات العائلية و انتهاء بعلاقتها بالرجل، بزيفه و نفاقه، بتسلطه و جبروته قررت أن تعلن حربها على مرجعياته و منطلقاته الاجتماعية و العقائدية مما جعلها تسلك درب الانتحار مع أول ليلة، غير أنها تراجعت في آخر ليلة عن فكرة الانتحار، و لكن ليس حبا في الحياة أو الرجال بل خوفا على أمها و نكلة في الرجال .

تعريف الكاتب رشيد بوجدرة و أهم مؤلفاته:

هو كاتب و روائي و شاعر جزائري ولد في 05 سبتمبر 1941م بمدينة عين البيضاء بأم البواقي، اشتغل بالتعليم و تقلد عدة مناصب منها: مستشار بوزارة الثقافة، أمين عام لرابطة حقوق الإنسان، أمين عام لإتحاد الكتاب الجزائريين[1] . وهو ذو توجه شيوعي ماركسي يكتب باللغتين العربية و الفرنسية و يعد من القامات الأدبية الكبيرة في المشهد الأدبي بالجزائر، بالإضافة إلى أنه درس الفلسفة و تعلمها في جامعة السورجون الباريسية، فبعد استقلال الجزائر عام 1962م انضم إلى الحزب الشيوعي الجزائري ليدخل في زمرة المثقفين الذين ينطلقون من الماركسية في فهم العالم و التاريخ و المجتمع و الوجود[2] .

كتب على مدى 50عاما حوالي 30 عملا في القصة و الشعر و الروايات و المسرح و المراسلات و الدراسات النقدية منها 17 عملا بالعربية منها : رواية الحلزون العنيد سنة 1977م، الإنكار سنة 1972م، التطليق سنة 1969م، فوضى الأشياء سنة 1991م، تيميمون سنة 1990م ، ألفا و عام من الحنين سنة 1979م[3] .

أسلوبه :

تمثل تجربة الروائي " رشيد بوجدرة " واحدة من أهم التجارب الروائية في المغرب العربي، بدأت علاقته بالحرف العربي منذ الثمانينات حيث شرع في تحبير نصوصه باللغة العربية في بداية الأمر لكنه كان متمرسا في الإبداع بلغة ديكارت التي جعلته ينتمي إلى كبار الروائيين باللغة الفرنسية، فقد تميز بأسلوبه المميز فشكل حالة وجودية

1- موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، ط1، دار الحضارة الجزائر 07 ماي 2002م، ص119

2- شيماء عمارة ، حوار مع رشيد بوجدرة، مجلة جداريات، الأربعاء 09 سبتمبر 2020م/21:45

3- زهرة ديك ، رشيد بوجدرة هكذا تكلم... هكذا كتب ، سلسلة أدباء جزائريون ، دار الهدى ، 2013، الجزائر ، ص 401 .

استثنائية بين الكتاب العرب الذين مارسوا الكتابة بغير العربية ثم رجع إلى الكتابة بالعربية[1]، و قد سئل رشيد بوجدرة في حوار مع كمال رياحي عن سبب عودته إلى الكتابة باللغة العربية فأجابه قائلا: " عدت للعربية بالغريزة، كنت منذ عام 1969م عندما بدأت الكتابة بالفرنسية أشعر بعقدة ذنب و حنين للعربية و كانت علاقة عشق بالمعنى النصوص في اللغة العربية، و كان انتقالي للعربية نتيجة ضغوطات نفسية، كنت عندما أكتب بالفرنسية أعيش نوعا من العصاب بسبب عدم الكتابة بالعربية في بعض الأحيان كانت تحت وطأة كوابيس أراني فيها فقدت النطق بالعربية أمام جمع حاشد"، إضافة جنح إلى رواية الحداثة من خلال استخدام التكرار فيحضر التكرار في أغلب رواياته ليتخذ مستويات متعددة و أشكالا مختلفة[2].

بوجدرة من بين الكتاب الذين ينزعون إلى إخلال النظام الجاهز و صدم السائد فهو القادح المتأهب لإضرام شيء في القارئ و في الأشياء[3] . قرأ التاريخ و الإنسان من منظور حديث له رؤيته و تعاطيه الخاص مع الواقع المادي و الواقع الإنساني، أعماله الروائية و الشعرية و المسرحية زاخرة بالتناص لكن ذلك لم يمنعه من الإنجازات الإبداعية الجديدة و اقتحام عوالم سردية لم يجرؤ أحد على اقتحامها من قبل.

هو مبدع يكتب كما يريد يهندس من مناخات نصوص كما يحب فإذا هي مفعمة بالبعد الثالوثي (الجنس، الدين و السياسة) ثيمته الأزلية فضلا عن الهواجس الإنسانية و الفلسفية و التاريخية التي نجدها طاغية على نصوصه ما جعله سيد الصدمة و فارس

---

[1]– مريم بن معاوية، حداثة الرواية عند رشيد بوجدرة، مجلة العلوم الإنسانية عدد 47، المجلد ب/ص،ص، الجزائر جوان 2017 ، ص 182 .

[2]– كمال الرياحي ، في روائية رشيد بوجدرة ، صادر عن الموقع الإلكتروني ، ديوان العرب، 2016/05/27 ، على الساعة 21:03 .

3–زهرة ديك ، رشيد بوجدرة هكذا تكلم...هكذا كتب ، سلسلة الأدباء الجزائريين ، دار الهدى دط2013، ص 07 .

الخلخلة و تفويض المألوف.[1]كرس عمره الإبداعي في مطاردة الجاهز و رفض المألوف ، له نظرته الخاصة و له كلماته الحادة سواء في كتاباته أو في حواراته [1] .

من عرف كتابه و من عايشه واقعا لا يمكنه إلا أن يستكشف تلك الشخصية المثيرة القلقة، شخصية لا تثق و لا تؤمن بشيء في هذه الحياة مثلما تؤمن بهذيانها و فشلها في أن تقبض على شيء اسمه سعادة [2] .

[1]– زهرة ديك ، المرجع السابق ، ص8 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 9 .

قائمة المصادر

و المراجع

قائمة المصادر و المراجع

***القرآن الكريم**

أ- المصادر:

1- أبي الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، دار صادر، المجلد4، لبنان 711هـ.

2- ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، دار صادر، ط1، مادة "روى".

3- إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية، الجزء6، دار العلم ، القاهرة، دس.

4- سعيد علوش، معجم المصطلحات المعاصرة، دار الكتاب، ط1، بيروت1985م.

5- مجد الدين محمد بن يعقوب الفريوزبادي ، القاموس المحيط، ط8، القاهرة2005م .

6- موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، دار الحضارة، ط1 ، الجزائر2002م.

ب- المراجع:

7- أمال ماي، تجليات شهرزاد في الشعر الجزائري المعاصر، وزارة الثقافة ، دار أبو الأنوار،دط الجزائر 2013م .

8- احمد علي دهمان ، الصورة البلاغة عند عبد القاهر الجرجاني منهجا وتطبيقا، دار طلاس ط1 ،دمشق1996م .

9- أم جيبور ، الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية دارسة سوسيونقدية ، دط ، دار ميم 2013م.

10- أبو قاسم سعد الله ، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد، ط5، الجزائر 2007م.

11- أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية ، دار الاداب .

12- أمين زاوي ، صورة المثقف في الرواية المغاربية مفهوم وممارسة، دار راجعي، دط ، الجزائر2006م.

13- أمل احمد عبد اللطيف أبو حنيش، المرأة في رواية مرافئ الوهم "ليلى الأطرش"، منتدى ديوان العرب، ط1، فلسطين 2007م.

14- بثينة شعبان ،100عام من الرواية النسائية العربية، دار الاداب، دط ، 1999م ، بيروت .

15- بديعة الطاهري ، صورة المرأة في رواية الضوء الهارب لمحمد برادة ، منشورات الفنك، ط$_2$ ، المغرب ،1994م ، .

16- باختين مخائيل ، الملحمة والرواية تقديم وتر جمال شحيذ كتاب الفكر العرب 3، بيروت ،1982 م.

17- جورج طرابشي، شرق غرب رجولة وأنوثة، دراسة أزمة الجنس والحضارة في الرواية العربية، دار الطليعة، ط4، بيروت ، 1997م .

18- حسين مناصرة ، المرأة وعلاقتها بالآخر في الرواية العربية الفلسطينية ، دار الساقي، بيروت ، 2002م.

19- خالدة سعيد، في البدء كان المثنى، دار الساقي، ط$_1$، بيروت ، 2009م.

20- خليل شكري عباس ، ينابيع النص وجماليات التشكيل قراءات في شعر بشرى البستاني، دار دجلة، ط$_1$، الأردن ،2012 م.

21- رشيد بوجدرة، رواية ليليات امرأة ارق، دار ابن رشد لطباعة والنشر والتوزيع بيروت،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985م.

22-رشيد بن ساعود،المرأة والكتابة إفريقيا المغرب ،دط،1994م

23- زهرة ديك، رشيد بوجدرة، هكذا تكلم ..هكذا كتب، دار الهدى،دط،الجزائر 2013م

24- زميت آمنة، شوادر صافية، دارسة كروثولوجية للروية الجزائرية،1985م/2005م

25- صالح مفقودة، المرأة في الرواية الجزائرية، دار الشروق، ط2، بسكرة2009م

26- طه وادي، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، دار المعارف، ط4، مجلد 1مصر 1998م.

27- على البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر قرن الثاني الهجري، دراسة في أصولها وتطورها، دار الأندلس، ط1، 1983م

28- عبد المالك مرتاض، نظرية الرواية، دار الغرب لنشر والتوزيع،13سبتمبر 1997م وهران، يوليو 2004م.

29- عبد الفتاح عثمان، الرواية العربية الجزائرية ورؤية الواقع، الهيئة الرسمية العامة للكتاب، دط، القاهرة 1993م.

30- عبد الحميد بن هدوقة ريح الجنوب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، ط5، دس

31- عبد الله الغذامي، المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، دط

32- محمد مصايف، الرواية العربية الجزائرية الحديثة بين الواقعية و الالتزام، دار العربية للكتاب، دط ، 1983م.

33- محي الدين صبحي، أبطال في الصيرورة دراسات في الرواية العربية المعربة، دار الطباعة، بيروت، ط1، 1980م.

34- محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، منشأة المعارف، الإسكندرية دط، 1973م.

35- نور الدين بوجدرة، الحريق، الشركة التونسية لفنون الرسم، تونس، دط، 1967م.

36- واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في أصول التاريخية الجمالية لرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986م.

ج- المذكرات و الرسائل الجامعية:

1- رنا احمد عبد الفتاح عبد الحليم، صورة المرأة في رواية حنان شيخ، رسالة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، إشراف دكتور امتنان عثمان الصامدين، الجامعة الأردنية كانون الثاني 2010م.

2- لخضر لمياء، الأنثوية في الرواية الجزائرية المعاصرة مقاربة سميائية بين رواية ذاكرة الجسد لأحلام مستغانمي، مذكرة مقدمه لنيل شهادة ماجستير مشروع مناهج نقدية معاصرة،إشراف دكتور هواري بلقاسم، قسم اللغةوالآداب العربية، وهران 2014م.

د-قائمة المجلات:

1- مفقودة صالح، نشأة الرواية الجزائرية، مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري.

2- مجلة الاتحاد الاشتراكي، دط2010م.

3- مجلة أقلام الهند، عدد2جوان 2018م.

4- مجلة الجيل الجديد، عدد4جزء2جوان 2019م.

5- مجلة جدريات، دع، سبتمبر2020م.

6- مجلة ديوان العرب، دع جويلية1998م.

7-مجلة دنيا الوطن2009م.

8- مجلة العلوم الإنسانية، عدد47، المجلد ب.ص.ص جوان 2017م.

9- مجلة الغد2011م.

10- مجلة نقيب الهند، جوان2019م.

11- مجلة المصري اليوم، مارس2020م.

12- مجلة المركز، 2006م.

13- جريدة يومية النصر، جوان 2015م.

هـ- المواقع الإلكترونية:

1-www.alukal.not

2- www.startimes.com

3- www.souma.tv

4- شبكة ضياء للمؤتمرات و الدراسات و الأبحاث 2018م
http :// diae ,net / 57418/ amp

6- الموقع الإلكتروني ديوان العرب
http://www.diwanalarab.com/spiparticel9502



فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
مدخل تمهيدي	
أولا: تعريف الصورة لغة و اصطلاحا	5
ثانيا: تعريف الرواية لغة و اصطلاحا	9
ثالثا: نشأة الرواية الجزائرية	13
رابعا: أنواع الرواية الجزائرية	19
الفصل الأول: صورة المرأة في الدراسات المعاصرة	
تمهيد	23
أولا: صورة المرأة في الأدب	24
ثانيا: صورة المرأة في الرواية الجزائرية	28
الفصل الثاني: صورة المرأة في رواية ليليات امرأة ارق	
تمهيد	36
1-صورة المرأة المقهورة	37
2-صورة المرأة المتمردة	42
3-صورة المرأة اليقظة و الواعية	47
4- صورة المرأة المثقفة	49
5-صورة المرأة الزانية	52
6-صورة المرأة الحاقدة	57
الخاتمة	64
المصادر و المراجع	67
ملاحق	74
الفهرس	81